



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: دراسات أدبية
بعنوان :

مظاهر التجريب في الزاوية المنسية لـ: "اليامين بن تومي"

إعداد الطالب(ة):

وفاء عريب

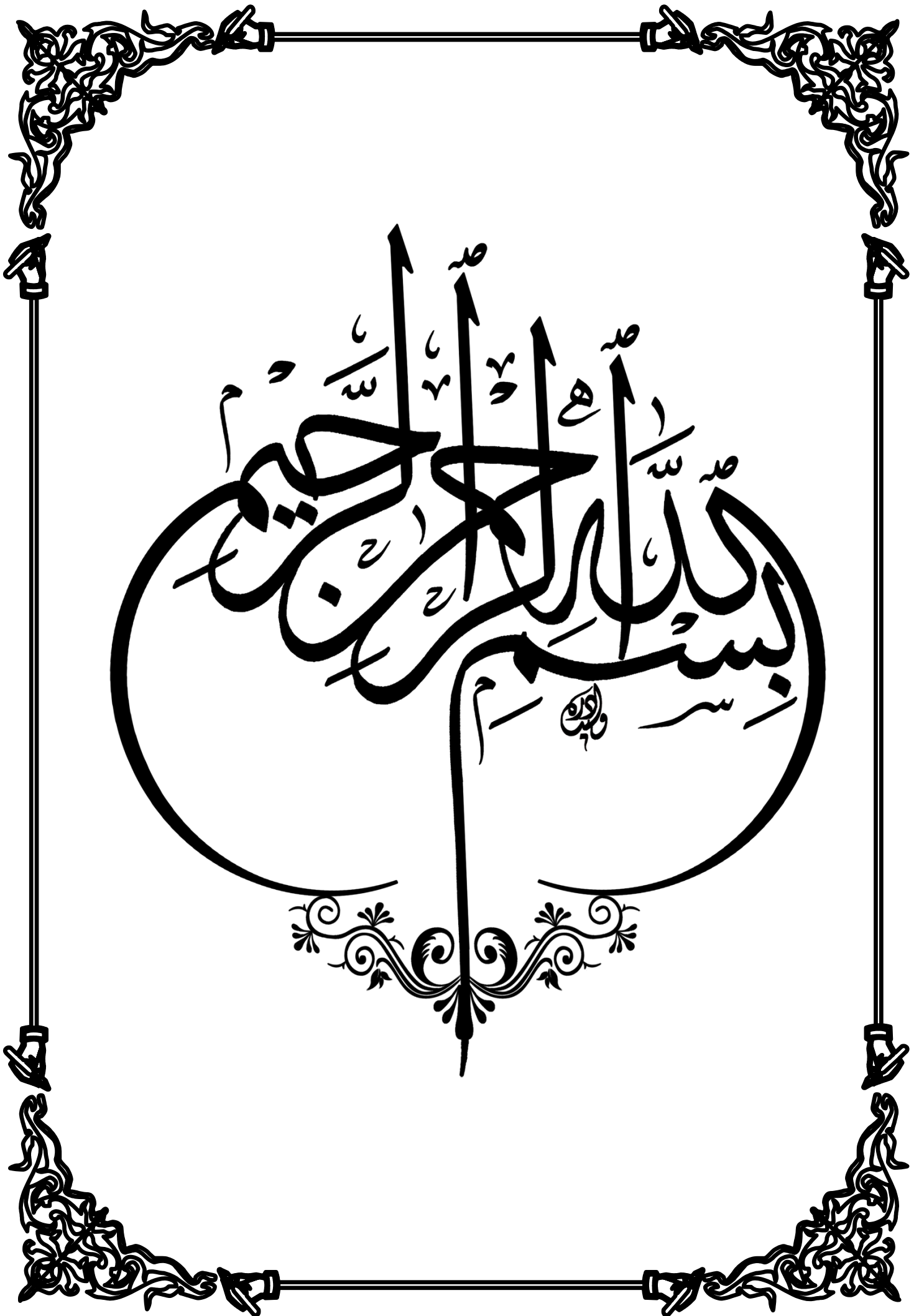
أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

لجنة المناقشة :

| الصفة | الجامعة | الرتبة | اسم ولقب الأستاذ |
|--------------|---------------|----------------|------------------|
| رئيسا | جامعة المسيلة | أستاذ محاضر. أ | حكيم سليمان |
| مشرفا ومقررا | جامعة المسيلة | أستاذ محاضر. أ | مقيرش عثمان |
| ممتحنا | جامعة المسيلة | أستاذ محاضر. أ | زلافي ابراهيم |

السنة الجامعية: 1439 - 1440 هـ / 2018 - 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

عرفانا بالحق وإقرارا بالنعمة، أحمد المولى العلى القدير الذي أعانني على إنهاء عملي هذا،
وهداني سبيل النجاح.

وفي هذا المقام، لا يسعني إلا أن اتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى كل من تفضل
ومد يد العون لإخراج هذا البحث على النور، وأخص بالشكر والتقدير أستاذي
المشرف الدكتور: **عثمان مقيرش**.

الذي أنار لي الدرب وأزال الغموض وكان لي عوناً من خلال توجيهاته ونصائحه التي
ارتسمت بصمته في هذا العمل، فجزاه الله على خير الجزاء وأسأل الله يتولى شكره وأن
يوقع قدره.

ثم الشكر والثناء على أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذا العمل
كما نتقدم بجزيل الشكر على الذين ساهموا في تكويننا وتوجيهنا طيلة سنوات الدراسة.

مقدمة

تحتل الرواية مكانة هامة في الأدب العالمي، فهي الجنس الأدبي الذي يحظى باهتمام النقاد والدارسين كغيرها من الأجناس الأخرى، وقد صارت الرواية المعاصرة تهتم بقضايا الانسان من آلام وآمال على مختلف أصنافها وكتابتها.

كان ظهور في الرواية في أوروبا يعتمد على قواعد أدبية معينة، وعناصر واضحة مثل الأحداث، والبناء والشخصيات والزمان والمكان، لا يحدون عنها.

غير أنه مع تطور الرواية أصبح الروائيون لا يلتزمون التزاما صارما بهذه القواعد، ولا يتقيدون بهذه العناصر، بل يخرجون عن اطارها ويجربون أشكالاً وطرقاً، وأساليب جديدة في الكتابة، منها ظاهرة التجريب.

ولقد مست ظاهرة التجريب كل الفنون في العالم، وكان التطور الحاصل في جميع المجالات، وارتبط بحركة الحادثة التي تسعى دائما إلى التجديد وتجاوز كل المعايير والأساليب القديمة والتقليدية في الكتابة الروائية.

والرواية الجزائرية تأثرت كغيرها عن الروايات العربية أو العالمية، وقد كان الروائيون قاموا بمحاولات مهمة في هذا الباب سواء على مستوى الشكل أو على مستوى اللغة أو طرق السرد، على غرار الروائي واسيني الأعرج والأمين الزاوي وأحلام مستغانمي وغيرهم. واليامين بن تومي واحد من روائي الجيل الجديد الذين قدموا إنتاجاً أدبياً ونقدياً مهماً، خاصة في مجال السرد الروائي، جعل منه " كاتباً له إسهاماته الروائية".

وقد خاض هو الآخر غمار التجريب في أعماله الروائية. لذلك ارتأيت أن أعالج إحدى أعماله الأدبية لنرى مظاهر التجريب فيها واخترنا رواية الزاوية المنسية كعمل ابداعي فني للكاتب لنكشف من خلال دراستها عنها تجربة ظاهرة التجريب فيها، ورصد من خلالها

أهم عناصر التجريب، ومدى جماليته فيها محاولين طرح الإشكالية التالية وما أهم عناصره فيها؟ وماهي جماليات هذه الظاهرة الأدبية الفنية في الرواية.

وقد قمت بوضع خطة أجيب من خلالها على هذه الإشكالات والتساؤلات، تتكون من فصلين، فصل نظري والآخر تطبيقي، وخاتمة وملحق.

الفصل الأول تناولت فيه ماهية الرواية ومفهوم التجريب وأنواعه.

أما الفصل الثاني، فتضمن مظاهر التجريب في الرواية العتبات، الشخصيات، اللغة، التراث، ثم خاتمة تناولت فيها موجز البحث ونتائجه. وملحق تضمن السيرة الذاتية للكاتب وملخص الرواية.

وقد اعتمدت المنهج الوصفي الذي رأيت أنه الأنسب، من حيث أنه سيفيد في رصد مظاهر التجريب وتحليلها. وقد اعتمد على جملة من المراجع منها:

- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997م.
- آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتمائل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1.
- محمد الباردي، انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز الجامعي، تونس، صفاقس، ط1، 2004.

وقد وجدت صعوبات ومعوقات في البحث منها ضيق الوقت، قلة المصادر والمراجع التي تناولت الرواية بالذات، قلة الزاد المعرفي، وقد نذل من هذه الصعوبات أستاذي المشرف الدكتور عثمان مقيرش له جزيل الشكر والاحترام والتقدير.

وفي الأخير أشكر اللجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة الذين تجشموا عناء القراءة. والشكر للمولى عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث وإنجازه، له الحمد والشكر.

الفصل الاول:

التجريب المصطلح والمهية

أولاً: مصطلح التجريب

إن التجريب مصطلح يطلق على كل محاولة جديدة في الأدب لأنها تحمل معاني الجدة والابتكار وقد يبدو مصطلح التجريب غريباً نوعاً ما من الوهلة الأولى ولكن ذلك ليس مدعاة لضعف الكتاب ودنو منزلة أدبهم.

1.1. التجريب لغة

التجريب لغة من مادة ج.ر.ب " جربه تجريباً وتجربة. اختبره مرة بعد أخرى ، ويقال: رجل مجرب ، جرب في الامور وعرف ما عنده ،و رجل مجرب :عرف الامور وجربها(1)". فيكون التجريب مصدراً للفعل جرب من حيث الاشتقاق، فنقول رجل مجرب أي بالعديد من الأمور وفي كل مرة يكتشف شيئاً جديداً من تجربته. ورد أيضاً في القاموس المحيط فيما يخص هاته المادة (ج.ر.ب) ما يلي:"جربه تجربة: اختبره، ورجل مجرب، كمعظم: يلي ماركان عنده، ومجرب: عرف الأمور. ودارهم مجربة : موزونة (2)".

من المفاهيم اللغوية السابقة نجد أن (التجريب) يدور في نطاق الممارسة والاطلاع وتجاوز الأمر المحسوس في المعرفة ثم اعطاء رؤية جديدة، غير أنه في نهاية الأمر ليس كل معارفنا ناتجة عن التجريب.

2.1. اصطلاحاً

إن مصطلح التجريب جديد في نقد الأدب ويصعب وضع مفهوم محدد ودقيق له، وهذا يعود لحدائثة المصطلح عند العرب في مجال الأدب فقد كان أصله في الغرب ثم انتشر إلى العرب.

(1) -مجمع اللغة العربية : المعجم ,الوسيط(مادة جرب) , المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع, اسطنبول , تركيا , د.ط. د.ت , ج 1 , ص 14 .

(2) - الفيروز ابادي : قاموس المحيط , (مادة جرب) , دار المكتبة العلمية , بيروت , لبنان , ط1 , , ج 1 . ص 60 . 1997.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

لقد اورد مبحث أبو بكر أربعة عشر تعريفاً للتجريب، ونذكر أهمها:

- التجريب هو التمرد على القواعد الثابتة.
- التجريب مرتبط بالديمقراطية وحرية التعبير.
- التجريب مزج الحاضر والماضي.
- التجريب ابداع جديد.
- التجريب تجاوز للركود تابع للصور.
- التجريب ثورة (1).

من خلال هذه التعريفات للتجريب تتباين آراء الروائيين فيصعب عليهم تحديد مفهوم واحد ودقيق، فكل ورأيه حسب تجربته الابداعية في الكتابة.

لقد كانت الكتابة الابداعية وسيلة لتهدئة التوتر والقلق النفسي الذي يعاني منه الانسان المبدع (2)، وبالتالي يكون ناتج كتابته تجربة روائية فالتجريب مصطلح فضفاض يصعب تعريفه التعريف الجامع القاطع للشك ، فهناك من يرى التجريب ابداع وهناك من يقول انه ابتكار وهناك من يقول انه تجاوز

يرى أيمن تعيلب أن التجريب "ليس بدعة معاصرة كما يحلوا للبعض تصور ذلك فالحياة قديمة والعلم بها حادث ، وقوة التجريب أعلى من قوة التنظير للتجريب، ولقد بدأ التجريب منذ بدأ الإنسان وجوده في هذا العالم بل ربما لم يستطع الإنسان الوعي بوجوده حقا إلا من خلال تجريب هذا الوجود (3) ."

(1) -شعبان عبد الحكيم : التجريب في الفن ، لقصة القصيرة من (1960 إلى 2000) ، العلم و الايمان للنشر و التوزيع ، دسوق ، ط1 ، ص 13 . 2010

(2) -ينظر :عبد الحق منصف ، ابعاد التجربة الصوفية ، افريقيا الشرق ، المغرب ، ط1 ، ص 203 . 2007

(3) - أيمن تعيلب : منطق التجريب في الخطاب السردى ، المعاصر ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، د.ب ، ط1 ، ، ص 07 . 2011

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

يحاول أيمن تعيلب أن يربط التجريب بالوجود الأول للإنسان في هذا العالم، فالإنسان تظن لتجريب بعد تجربته هذا الوجود، وهذا يطرح درسا مهما في التجريب يتطلب التركيز.

وقد قال الفيلسوف كانط Emmanuel Kant: "إذا كانت معرفتنا كلها تبدأ مع التجربة، فهذا لا يعني أنها تنتج كلها عن تجربة (1)".

إذن فعند القيام بأبحاث قصد المعرفة يتم وضع فرضيات وأسئلة والتي بناء عليها تقام التجارب لاستخلاص النتائج والقوانين الصحيحة.

إن "أول من استخدم مصطلح التجريب في الرواية، الروائي الفرنسي "إميل زولا" مع ملاحظة أن هذا الكاتب كان متأثرا بالعلوم مما جعله يعتمد في روايته على القواعد العلمية التي اقتبسها من أبحاث العلماء في عصره وقد أصدر إميل زولا أثناء حياته الأدبية بحثا جماليا عنوانه الرواية التجريبية (2).

فالتجريب في المجال الفني أو الأدبي لا يختلف عما هو عليه في المجال العلمي الإبداعي، ففي الأدب أو الفن يكون باستخدام أساليب انشائية وتقنيات وأشكال مختلفة للكتابة أما في العلوم فيكون باستخدام الملموس، والمادي، كالتشريح وخط المحاليل الكيميائية لاستنتاج القوانين والنتائج العلمية، لكن نحن ما يهمنا في بحثنا هذا التجريب في الأدب والفن وبالأخص في الرواية.

ثانيا: واقع التجريب الروائي بين الرواية الغربية والرواية العربية

1.2. التجريب في الرواية الغربية

برزت علامات التجديد في الرواية عموما عقب الحربين العالميتين في أوروبا و أمريكا متأثرة بذلك التعقيد والتطور الذي وسم العصر في كافة مجالاته الفكرية والسياسية والفنية،

(1) -محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكاتب نشر وتوزيع درارية، الجزائر، د.ط، ص 85.

(2) -شوقي بدر يوسف: غواية الرواية، دراسات في الرواية العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ص 75-76.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

فاتخذ الجنس الروائي هذه العوامل مطية للانفلات من تلك النظرية التقليدية البلازكية ،
بمكونات الرواية بمعنى " تغيير الشكل الروائي بظهور بواذر في كتابة جديدة للرواية ، وذلك
في منتصف القرن العشرين على أيدي طائفة من الكتاب الفرنسيين وبخاصة منهم "ألان
روب غريب " و "نتالي ساروت " و "كلود سمون " و "ميشال بوتز " (1).

هذا التعبير هو الذي ميز الرواية الجديدة عن الرواية التقليدية لأنها "تثور على كل
القواعد وتنتكر لكل الأصول ، وترفض كل القيم والجماليات التي كانت سائدة في كتابة
الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية ، فإذا لا الشخصية شخصية ، ولا الحدث حدث ،
ولا الحيز حيز ولا الزمان زمان ، ولا اللغة لغة ، إلا أي شيء مما كان متعارفا في الرواية
التقليدية ، متألفا مقبولا في تمثل الروائيين الجدد " (2).

بناء على ما سبق ذكره في الحديث عن الأسس النظرية للتجريب، وبالنظر إلى
المرجعيات الفكرية التي ينطلق منها فمصطلح الرواية التجريبية يدل دلالة عامة على الحركة
التجديدية التعبيرية الشاملة التي شاعت في الغرب، وليس الحديث في الرواية الفرنسية
تحديدا من باب تعميق النزعة المركزية الأوروبية، إنما مراعاة سمة التمرد التي لازمت هذا
الشكل الروائي الذي كان علامة فارقة في إبداعات القرن العشرين.

ارتبط التجريب بتلك المغامرة الشكلية في إنتاج خطاب روائي جديد، وذلك بتفجير
طرائق السرد الروائي التقليدي، وبناء الرواية على فكرة الهدم والتفكيك، هدم تلك الأشكال
والقوالب الجاهزة التي تختص بقواعد البنية التقليدية للرواية وتفكيك تلك القيم والمرجعيات
التي طالما كبحت مخيلة الروائي.

(1) – عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون
والادب ، العدد 240 ، الكويت ، ص 47 . ص 55 . 1998

(2) – نفسه ، ص 48.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

يرى "ميشال بوتور" في كتابه بحوث في الرواية الجديدة أن "الروائي ليس هو الذي يصنع الرواية ، بل الرواية هي التي تصنع نفسها بنفسها (1)".

بمعنى ان الرواية الجديدة قد شكلت طفرة حدثية في حقل الإبداع الأدبي ، وذلك لسعيها الدائم إلى التفرد ، محاولة في الوقت ذاته الاستفادة من ذلك التراكم الروائي الذي سبقها فكتابها "راحو ينبشون ما في التراث الفرنسي وغيره من الأسلاف وينتسبون انفسهم إليهم من فلوبير إلى بروسست وريمون روسيل (من الفرنسيون) وادغار الانا بو ، ودستو فسكين وجويس وفولكند و كافكا وفرجينيا وولف (من غير الفرنسيين) اعتبروا أنفسهم مكملين لمسار هؤلاء الذين أتوا بتعديلات في أحوال السرد الروائي وآليته ، أكثر غموضا وتمويه في تركيبه النصية أشبه بملصقات الرسوم التجريبية (2)".

للمعرفة وأخيرا في الذين حرروا الشخصية الروائية من المنصطية الجامدة امثال : بروسست و كافكا ، واستبدلوها بضمير يمتص آلاف الانطباعات والتأثيرات فضلا عن الذين شعروا مثل "أتريد" جيد بضرورة الدمج بين الرواية ونظيرتها لتصبح الرواية نفسها بحثا ، كل هؤلاء شكلوا أسلافا أناروا طريق رواد الرواية الجديدة (3)".

إن سعي رواد هذا الاتجاه الإبحار في مرحلة جديدة للكتابة الروائية تتزع نزعة التجريب على صعيد الأشكال المتفتحة على رؤى وتستضيء بها ، " ويعتبر ظهور عالم مستقل للمواضيع ، له بنيته الخاصة وقوانينه الخاصة ، ويمكن عبده وحده للواقع الإنساني أن يعبر عن نفسه إلى حد ما (4)".

(1)-ميشال بوتور : بحوث الرواية الجديدة ، تر ، فريد أنطونيوس ، منشورات العويدان ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، ص 14. 1982

(2) -جورج دوليان : الرواية الجديدة في فرنسا (مغامرة في الشكل والمضمون) ، مجلة العربي ، العدد 544 مارس، وزارة الاعلام ، الكويت، ط1، ص 86. 2004

(3) -المرجع السابق ، ص 544.

(4) -فيصل دراج : نظرية الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، ص 47. 1999

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

شكلت مجمل أعمال "روب عزيبية" ذلك التنوع الفكري وتلك الرغبة في التحرر ، فقد ألف روايته الاولى المماحي (Les gommages) عام (1953) ثم تتابعت اعماله الروائية المتلصص (Le vasseur) عام (1956) والغيرة (le jalusie) عام (1957) ، كما قدم تنظير الحركة الرواية الجديدة من خلال كتابه ، "من أجل الرواية جديدة " pour un nouveau vanan" عام (1955) (1).

وفي هذه الابداعات خلخل "روب عزيبية" تلك المفاهيم السردية من شخصية وحيكة جاعلا منها مبادئ انتهت مدة صلاحياتها، حيث جاءت زواياته بحيكة مفككة متحررا بذلك في كتابته لرواية " المصاحي من خلال محوه لمشهد الاغتصاب والجريمة، فتغدو الكتابة عنده لغزا يستقر القارئ ويدفعه إلى التأويل.

بينما سعى "ميشال بوتور" لنمط جديد من السرد من خلال روايته "التحول" (La modification) عام (1957) ،حيث يروي مسار حكاية شخصية في قطار من باريس إلى روما ، مشتغلا في هذه الرواية على الزمن وتنظيمه باستعماله الضمائر في الرواية فيقول: "تكتب الروايات عادة بصيغة المتكلم او الغائب ، ونحن نعلم اليقين ان اختبار احدي هاتين الصغيرتين هو من الأهمية بمكان وأن ما ينقل إلينا بصيغة الغائب هو غير ما يمكن أن يقال لنا بصيغة المتكلم" (2).

يعتبر "ميشال بوتور" أن استعمال ضميري المتكلم والغائب في سرد أحداث القصة يجعل منها تتسم بالتعليمية ، بينما سعى في مؤلفه بحوث في الرواية الجديدة إلى استعمال ضمير المخاطب (Vous) "هنا يجب استعمال ضمير المخاطب الذي يمكن ن يوصف في الرواية بأنه الشخص الذي تروى له قصته الخاصة به (3) ، ضمير المخاطب لا يحمل

(1) -ينظر : محمد الباردي الرواية العربية والحداثة ، دار الحوار ، سوريا ، اللانقية ، ط2 ، ص 45. 2002

(2) -ميشال بوتور : بحوث الرواية الجديدة ، تر : فريد انطونيوس ، منشورات العويدات ، بيروت ، لبنان ، ط2، ص.

1982

(3) -المرجع نفسه ، ص 68.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

معنى أحاديا إنما يحمل معاني الآنا (je) ومعاني الضمير هو (il)، وهنا الجمع بين الضمائر يجعل من الرواية ذات خطاب جماعي تروي أحداث و مغامرات أفراد لتعبر بذلك بضمير المخاطب عن مجتمع بأكمله .

إضافة إلى سعي الرواية الجديدة كما سلف الذكر إلى تفكيك الحكمة واضمحلال الشخصية وذو بأنها من خلال تعدد الضمائر ، نجد ان الزمان والمكان نصيبا في الرواية التجريبية -الجديدة- التي "انعتقت من الزمن الخارجي ، زمن الساعات والتقويمات لتخضع للزمن الداخلي ، الزمن الذاتي الإنساني ، وذلك عبر الاستعانة بالحوار الداخلي (المونولوج)، وبما يسمى مجرى الوعي الذي ظلت " نتالي ساروت" وفيه له (1)، ولعل هذا ما يجعل من الرواية التجريبية لم تعد تفصل بين زمن الحكاية وزمن الكتابة وزمن القراءة بل أصبح هناك متاها بينهم ، كذلك هو الحال بالنسبة للمكان حيث اعتبر حاملا فكريا في العمل الروائي ، عندما لا يكون مجردا ، إنما بما يلحقه من أشياء تخترقه أو أثاث تزينه ، ونحاول التعبير عن تلك الشخوص التي تتحرك فيه ، "فعندما يصف لنا بلزاك أثاث قاعة ما هو يصف تاريخ الأسرة التي تشغله ، وإذا كانت موزعة فذلك يدل على ان الأسرة قد ساءت احوالها ، ولا ينطبق ذلك على الأسرة وحدها ، بل على البيئة بأجمعها (2)".

من خلال جهود هؤلاء الرواد، وما حققته منجزاتهم الادبية والنقدية في تحويل مجرى البناء السردي من خلال تلك التقنيات الجديدة الموظفة في مجمل أعمال هؤلاء الأعلام، ومن هذا المنطلق يمكن القول إن التجريب في الرواية الغربية والفرنسية على وجه الخصوص فن انطلق من مفهوم الحرية كمبدأ أساس في العملية الإبداعية أتاح لها انتاج طرائق سردية جديدة.

(1) -جورج دوليان : الرواية الجديدة في فرنسا ، المغامرة في الشكل والمضمون ، ص 94.

(2) -ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة في فرنسا (المغامرة في شكل والمضمون) ، مجلة العربي ، وزارة الإعلام ، الكويت ، العدد 544 ، مارس، ص 54. 2004

2.2. التجريب في الرواية العربية

ارتبط التجريب في الرواية بالبحث عن أشكال جديدة ومغايرة لتلك القوالب الكلاسيكية الموروثة ، وكانت ثمرة ذلك البحث رواية جديدة " استندت إلى جملة مبادئ تجريب حدثية ، ووظفت تقنيات فنية قطعة الصلة عما شاع من رؤى و أساليب واقعية درجت في رواية العربية ، وظهرت في ستينيات القرن الماضي (1) ."

على الرغم من حداثة الرواية العربية فإنها حققت في العقود الأخيرة تراكما كميًا لا يستهان به وتغير كيفية ملحوظا في الشكل والأسلوب والقالب الفني وعرفت هذه الرواية عدة مراحل فنية في نشأتها انطلاقًا من الأشكال الجينية الأولى مرورًا بتلك الأشكال التأسيسية التي شاعت عند طائفة من الكتاب أواخر القرن الماضي أمثال " الطيب صالح " نجيب محفوظ " الطاهر وطار " وغيرهم، وصولًا إلى مرحلة التجريب التي اتخذ فيها الروائيون العرب مرآة للحدث والإبداع متكتمين على ذلك التراجع التراثي العربي.

يمثل التجريب في المشهد الروائي العربي عموماً استراتيجية نصية لها طرائفها الفنية ، وتقنياتها الجمالية ورهاناتها الإبداعية في البحث عن صيغ جديدة ومغايرة رؤية وتشكيلا على الرغم من ان هناك من يعتبرها -الرواية العربية - رواية تجريبية بطبيعتها ، يقول محمد الباردي : " أليست الرواية العربية بطبيعتها رواية تجريبية ، باعتبارها رواية حدثية نشأت منقطعة عن تراثها السردية ، ونهضت مواكبة لأشهر حركات التجديد والتجاوز في الرواية الأوروبية والغربية (2) ."

ولعل " محمد الباردي " في قوله هذا يقر بحدثة الشكل الروائي في الموروث العربي باعتبار ان الامة العربية قد مارست الشعر بادئ ذي بدء على الرغم من وجود بذور لفن

(1) -سندي سالم أبو يوسف : الرواية العربية واشكالها والتصنيف ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، ص 22 . 2008

(2) -محمد الباردي : انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، مركز النشر والتوزيع ، تونس ، ط1 ، ص 291 . 2004

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

القص في موروثنا السردية، إلا أن رغبة الروائيين العرب في تجاوز تلك النصوص الكلاسيكية بتجريب كتابة سردية جديدة لأسباب ذاتية وموضوعية من مثل تأثرهم بالفلسفة الغربية والرواية الفرنسية الجديدة، بالإضافة إلى الاطلاع على النصوص التراثية العربية، هذا إلى جانب تلك التحولات التي عرفها العالم العربي والإسلامي سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا.

وعلى أثر هذا التأثير حاول بعض كتاب الرواية ان يلجوا مغامرة التجريب عن وعي بهدف تطوير الرواية العربية سواء على مستوى الشكل أو طرق السرد أو اللغة أو بنية المكان والزمان، وتقنيات معالجتها ومن ثمة ظهرت أعمال روائية عديدة عبرت عن هذا التجاه امثال الروائيين " عبد الرحمان منيف " "ابراهيم صنع الله". "إدوارد الحزاط"، " جمال الغيطاني"، " رجاء العالم". " عز الدين التازي"، " الميلودي شغوموم". " ابراهيم الدرغوتي". " الطاهر وطار". "واسني الأعرج". "عز الدين جيلوجي" وغيرهم.

فرواية "ذات" ل "ابراهيم صنع الله" تستمد حداثتها من نزعتها التجريبية، التي تطرح من جديد اشكالية التمثيل وطبيعة الجنس الأدبي. ولا شك أن المطلع لأعمال: صنع الله ابراهيم " على سبيل المثال منذ صدور الرواية الأولى التي كتبها "تلك الرائحة إلى بقية الروايات يدرك بجلاء هذه النزعة المتواصلة في خلخلة البني السردية السائدة في الرواية طويلا" (1).

فقد استطاع "ابراهيم صنع الله" من خلال أعماله الروائية أن يغوص في مآهات التجريب على مستوى مضمون الرواية أو على مستوى الشكل: ففي رواية "ذات" يمكن البعد التجريبي في أنها: "خطاب توثيقي صحفي يعتمد الأسلوب المباشر" (2).

(1) -انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، محمد الباردي، مركز النشر الجامعي، تونس، صفاقس، ط1، ص

201, 2004

(2) - انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، محمد الباردي، ص 301.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

ينظم الى جيل " صنع الله ابراهيم " الكاتب الكبير " جمال الغيطاني " الذي يرسم مساره الإبداعي بجملة من الروايات التي اتخذت التجريب وتقنياته طريقة ووعيا بضرورة التجديد والمغامرة ،فهو " يكوس النموذج الذي يلجا إلى التراث العربي الإسلامي تاريخا و أدبا ليستوفيا منه تقنياته ويطرح من خلاله قضايا المجتمع العربي المعاصر (1)."

يعد "جمال الغيطاني " من أبرز المجددين في الرواية المصرية العربية من خلال توظيفها لتراث بصفوفه الواسع في عدد من رواياته على غرار رواية "الزيني بركات " وكتاب التجليات "الذي يروي تجربة تتعلق بالموت والزمن والنسيان والعالم الآخر فكان الشكل المتسع شكل التراث الصوفي (2)."

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الرواية عند المبدعين -ابراهيم صنع الله وجمال الغيطاني - هي مغامرة شكلية تجريبية سعى من خلالها هؤلاء إلى تحطيم تلك البيئة التقليدية للرواية بنسج رواية تجريبية تجديدية تتوافق ومتطلبات المعيش وتواكب أشهر حركات التجريب في العالم.

وعلى غرار التجربة الروائية المشرقية فقد شكل التجريب في المشهد الروائي المغربي عموما ، ظاهرة فنية اتسمت بالتجديد والحداثة على الرغم من حداثة عهدها ، إلا انها استطاعت أن تتبوأ مكانة خاصة عربيا وعالميا ، فالناقد "بن جمعة بوشوشة " في مؤلفه الموسوم بالتجريب وارتجالات السرد الروائي المغربي يشير إلى أن الرواية التجريب في المشهد الروائي المغربي قد بحث ناحيتين الاولى تأصيلية صدر عن وعي عدد مهم من كتاب الجيل الجديد ، من كتاب الرواية المغاربية في الثمانينيات ، بإمكان كتابة نص روائي مغربي له نكهته الخاصة التي تستمد منها العلامات الدالة على خصوصيته وذلك باستثمار

(1) - المرجع نفسه , ص 55.

(2) -المرجع نفسه , ص73.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

التراث المغربي و العربي ، دون رفض الاستفادة من منجزات الرواية العالمية والفرنسية خصوصا(1) .

وسلك هذا المنحى عدد مهم من الروائيين المغاربة، ولعل التونسي "محمود المسعدي" في رواية " حدث أبو هريرة قال: "تعد نقطة انطلاق التجريب في الكتابة الروائية المغربية والعربية على حد سواء ... من خلال استثمار عناصر من التراث السردى القديم متمثلة في الحديث والرحلة (2)."

أما الروائي التونسي الذي مارس الكتابة الحديثة التجريبية بإجماع النقاد على ذلك. "هو ابراهيم الدرغوتي". ذلك لأنه استطاع عبر مسيرته الإبداعية أن يستحدث طريقة خاصة في الكتابة "ذات خصائص متعددة منها الجمع بين الواقع المعيش والأسطوري والعجيب المجاورة بين الأزمنة على نحو يفاجئ ويبريك ، فالغوص في أعماق النصوص الروائية والقصصية نجدها ما قد ذهلت من منابع فكرية عدة تراثية بين توظيفه للقرآن الكريم والتوراة ورأف الليلة وليلة والحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، وقد جاء هذا التوظيف في روايته الموسومة بالدواويش يعودون إلى المنقى"، وهذا التداخل هو ما جعل رواية "الدواويش نص متعدد الصور والأشكال من حيث البناء (3)، أما الاتجاه الثاني الذي سلكته الرواية التجريب " فقد قامت على المغامرة الشكلية واللغوية ، حيث أدرك أصحابها أن التجريب الروائي لا يعد وفي جوهره أن يكون لعبة شكلية ولغوية (4)."

(1) -بن جمعة بوشوشة : التجريب وارتجالات السرد الروائي المغاربي ، المغاربية للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، ط1 ، ص 10. 2003

(2) -امر حفيز : التجريب في كتابات ابراهيم الدرغوتي القصصية والروائية ، المطبعة المغربية للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، ط1 ، ص 55. 1999

(3) -امر حفيز : المرجع السابق ، ص 24.

(4) - المرجع نفسه، ص 25 .

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

وفي هذا الاتجاه يواصل "ابراهيم الدرغوتي" ابداعاته بجملته من الروايات "القيامة"، "الآن" رجل محترم جدا"، "كأسك يا مطر"، "الخبز المر"، "ناسجا في ابداعاته عوالم عجائبية متفردة في الكتابة الروائية عابثا فيها، بمكوناتها، بناءها السردي المكاني والزمني. لئن الزمن في رواية "القيامة الآن" واحد ومتعدد في الوقت نفسه، هو كوي لأم السارد يذوب كل مستوياته في هذا الظرف المبني الذي لا تتغير علامات إعرابه الان الماضي والحاضر والمستقبل" (1).

يمكن القول إن وجود هاجس التجريب والتجديد لدى الروائيين التونسيين على غرار "ابراهيم الدرغوتي" و"محمد رضا الكافي" و: صلاح الدين بوجاه "قد جعل اعمالهم قفزة نوعية راهنت عليها الرواية التونسية لبلوغ مصاف العالمية، والخروج عن نطاق المحلية. بينما كانت الرواية التونسية تنمو بخطى متناقلة كانت في الضفة الاخرى الرواية المغربية -المغرب الأقصى - تواكب العصر وتسعى إلى تشكيل مرحلة جديدة في الكتابة الروائية تتسم بالتجريب الروائي المغرب حافلا بالأعمال الروائية التي حاول مبدعوها خلق مسار نقد في معاصر، وذلك بتجريب طرائق جديدة في الكتابة تتجاوز الشكل الواقعي وتكسیر بنية الزمن وتستثمر التراث، ويعد "عز الدين التازي" و"الميلودي شغوم" حميش و"محمد برادة" وغيرهم ممن راهن على مستقبل الكتابة الروائية في المغرب بإبداعاتهم.

فقد جاءت التجريب الروائي في المغرب متنوعا ومتعدد المواقف حاله حال المجتمع المغربي مما دفع بالنقاد "محمد منصور" بالتفريق بين المفاهيم التي بلغت بها التجريب، فقد عرفه بمفهومه التقليدي ثم مفهومه الإيديولوجي فمفهومه السوسيولوجي، ثم مفهومه الفني، إن التجريب في الفن بصفة عامة وفي المسرح بصفة خاصة عبارة عن اقتراحات في مجالات الإبداع المختلفة اقتراحات يقصد بها خلخلة ما هو سائد من اجل فتح أفاق جديدة (2).

(1) -المرجع نفسه، ص 63

(2) -محمد منصور، استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، المغرب، ط1، ص76. 2006

لقد فتح التجريب للكتابة الروائية أبواب التجاوز والمغامرة من خلال كوكبة من الكتاب، فرواية "زمن بين الولاة والحكم" لأحمد المديني قد عدها النقاد الانطلاقة الأولى لمسارات التجريب في المغرب فيقول "نجيب العوفي": "أرى مغامرة أحمد المني في روايته زمن بين الولاة والحلم بالغة التطرف والتحرر، حيث استهتر بقواعد اللعبة الروائية مطلقا، ومزق العلاقات بين الرواية والشعر والقصة فجاءت خلطة فنية يصعب تحديد انتمائها."

هكذا كانت بداية التجريب المغربي لتتولى بعد ذلك ابداعات الروائيين مؤسسين فيها لمفهوم التجريب كمنهج وأفق جديد للكتابة بتداوله الروائيون على اختلاف اتجاهاتهم وآرائهم ، و"عبد الله العروي" في روايته "أوراق" يحاول من خلالها اللعب داخل الرواية وذلك بلجوئه إلى السيرة فتصبح العلاقة بين السيرة الرواية "لا تقف عند حدود عنصر الحكى فهناك ذاكرة روائية تخرق رؤية النص الفنية لتربط بينه وبين كلية التجربة الإبداعية للعروي ، ولعل أبسط مؤشر على امتداد حلقات تلك الذاكرة هو حضور اسمي لإدريس وشعيب كقرينتين مشتركيتين بين مختلف روايات المؤلف (1)."

ثالثا: التجريب في الرواية الجزائرية

إن الرواية في أقطار المغرب العربي حديثة الظهور ورغم تأخرها كان تطورها سريعا، إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية والرواية الجزائرية على وجه الخصوص.

فالرواية الجزائرية لم تولد هكذا فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها ، كما أنها ذات صلة بالزاوية الغربية تتميز بحدائتها ، إن تجمع الكثير من الدراسات النقدية على أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية جاءت وليدة فترة السبعينات ، إن شهد المجتمع الجزائري العديد من التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية والتي كان لها بالغ الأثر على الساحة

(1) -محمد منصور : خرائط التجريب الروائي ، مطبعة أنفويرانت ، دار فاس للنشر والتوزيع ، المغرب ، ط1 ، ص 67.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

الأدبية بما في ذلك الرواية ، إذ يمكن اعتبارها انعكاسا لهذا الواقع وهو ما يؤده عبد المالك مرتاض " تقول أن الرواية العربية بعد الاستقلال كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أثبتته التحولات بكل تناقضاتها (1).

ومن هنا أخذت الرواية الجزائرية في نظرتها إلى الواقع عدة موضوعات أهمها ، واقع الثورة والزراعة وواقع الكفاح المسلح وواقع النقد الذاتي والفساد الإداري ، فشهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر على الإطلاق من الإنجازات المختلفة في شتى الميادين ، فكانت الرواية تجسد لذلك كله ، وتعد بسيطا للأعمال الروائية التي كتبت في هذه الفترة يبرز بشكل واضح هذه الحقيقة من بينها : " نار ونور " ، " دموع الخنازير " لعبد الملك مرتاض و " الآز " ، " الحوات والفخر " ، " عرس بغداد " ، " العشق والموت في زمن الحرايش " ، " الطاهر وطار " و " طيور الظهيرة " لمرزاق بقطاش و " ريح الجنوب " و " نهاية الأمس " و " بان الصبح " لعبد الحميد بن هدوقة (2).

وغيرها من الروايات الأخرى التي كانت النتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة التاريخية ومن سماتها الشجاعة والطرح والمغامرة الفنية وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد.

مثلت ، هذه الفترة وما بعدها الأعمال الروائية لكتاب جزائريين وكانت الولادة الأولى للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية سنة 1971 وهو تاريخ إصدار رواية " ريح الجنوب " للكاتب عبد الحميد بن هدوقة ، إذ تعد هذه الرواية البداية الحقيقية للرواية الجزائرية ، وتبرز قيمة هذه الرواية في كونها أسست اتجاه الكتابة الروائية الجزائرية الذي يميل إلى التجسيد الواقعي لا حول المجتمع الجزائري ، ففي رواية ريح الجنوب والتي طرح فيها الكاتب جدلية العلاقة بين المرأة والأرض على صعيد التحرر ، تبدو العلاقات الدالة على تجريبيتها يشتغل

(1) -واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية ،

المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 1 ، ص 103 . 1986

(2) -مرجع نفسه ، ص 111.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

عليه وظيفيا للكشف عن الوضع اليائس للمرأة الجزائرية في علاقتها بالآخر الرجل والمجتمع (1).

ولقد عبرت هذه الرواية عن تجريبيتها عبر البحث عن الأشكال الفنية الجديدة رغم توفرها على البعض من العلاقات الدالة رواسب الرواية التقليدية. فقد نشأت الرواية الجزائرية الفنية تتكى على الواقع المعيشي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ثم خطت الرواية خطوة فنية نحو التطور عبر البحث عن الأشكال الفنية الجديدة.

انتقلت الرواية العربية الجزائرية الجديدة من التقليد إلى التجديد ، مواكبة الابداع الروائي العربي " فقد كان الابداع الروائي الجزائري المكتوب بالعربية دوما وليد تحولات الواقع الجزائري زمن الاستقلال ، منه يستمد أسئلة متته الحكائي وبسببه يبحث عن الأشكال والأبنية الفنية القادرة على استيعاب اشكاليته المستجدة وصياغة المواقف الفكرية والإيديولوجية "(2).

سأيرت الرواية الجزائرية الواقع نقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير ، ودخلت الرواية في مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وانهزام إذ انطلق الكاتب في الواقع الذي عاشه وعائشه في زمن الازمة ، لذلك اصطلح عليه أدب الازمة (3)، أي ان المذهب الواقعي كان يفرض نفسه على روائي هذه الفترة .

ثم خطت الرواية الجزائرية خطوة فنية نحو التطور الإيجابي ومن ثم راح أدباء هذا الجيل يبحثون كل من جهته وبحسب امكانياته الثقافية وتجربته بحثا عن أفق حدائي في الكتابة الروائية تمثلت في أعمال الطاهر وطار الذي يستدعي التجريب ويسعى إلى استثمار

(1) -بوشوشة بن جمعة : سردية التجريب وحادثة السردية , ص 291.

(2) -ادريس بوزيية : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار , منشورات جامعة منتوري , قسنطينة , الجزائر , ط1 , ص

50 . 2000

(3) -المرجع السابق , ص 50.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

تقنيات مستحدثة فمن الضرب الأول نحدده بفصح ان التجريب يرفض السكون إلى شكل في محدد ، كي لا يسقط في التقليد يقول وقد خرجت من تجربتي في الكتابة بخلصة وهي أن الالتزام بشكل معين حتى يدعو رفض الأشكال القديمة هو الوقوف في محافظة جديدة (1). ويرى الكاتب الناقد التونسي بوشوشة بن جمعة أن فترة السبعينيات فيها بعض الروايات تندرج ضمن الواقعية الساذجة كما سماها فيقول: " ما النمط الثالث والآخر فقد جسده الكثير من النصوص الروائية التي ظهرت في ذات المرحلة ، ولم تضيف شيئاً جديداً للكتابة الروائية الجزائرية ذات التعبير العربي ، سواء على صعيد أسئلة المتن الحكائي و الأشكال الفنية أو المواقف الفكرية من قضايا الواقع الجزائري في السبعينيات والناجمة عن التجربة الاشتراكية وشتى مظاهرها وانعكاساتها ، وهي النصوص التي تراوحت بين الموضوع العاطفي وموضوع ثورة التحرير الجزائرية في صياغة تلونها المباشر ، ورؤية للواقع لا تخلو من سطحية وتصور للرواية تسمه الصبانية والالتباس وتمثل لها بروايات : " ما لا تذوره الرياح 1972 لعبد العالي عرعار و " نار ونور 1975 لعبد المالك مرتاض ، " وحب و أشواق 1978 للشريف شنانية... وغيرها (2)."

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة والطرح والمغامرة الفنية وهذا راجع لحرية الكاتب الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح.

أما في فترة الثمانيات فقد ازدهرت التجربة الروائية وشهدت العديد من التحولات فاتخذت الرواية اتجاهاً تجديدياً مثله جيل من الكتاب ذكر (روايات واسيني الأعرج 1981 " وقع الأحذية الخثنة " و " أوجاع رجل عامر صوب البحر 1983 وغيرها) ، كما ظهرت رواية

(1) - بوشوشة بن جمعة : سردية التجريب وحادثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر

والإشهار ، تونس ، ط1، ص 27. 2005

(2) - بوشوشة بن جمعة : المرجع السابق ، ص 09.

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

زمن النمرود " للحبيب السماح سنة 1985⁽¹⁾، وغيرها من التجارب الروائية التي تنوعت أسئلة متنها الحكائي، وتباينت ممارستها الروائية ومتطورات أصحابها لمسالك التجديد ومواقفهم في التعامل مع اشكاليات الواقع في فترة الثمانيات .

وفي فترة التسعينات سيطرت الأزمة التي شهدتها الجزائر عقب أحداث أكتوبر 1988 على جميع المجالات ، فكانت التسعينيات فترة العشرية السوداء بسبب تفشي ظاهرة الإرهاب انتشار العنف والتطرف وأمام الوضع المتأزم ظهر أدب التسعينيات أو ما يعرف بالأدب الاستعجالي أو ادب الازمة فعالجت الرواية الجزائرية في هذه الفترة مختلف التحولات الطارئة على المجتمع نمثل للنصوص الروائية في فترة التسعينيات ومطلع الالفية الجديدة بروايات واسيني الاعرج " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " و " رمز المابة 1990 " و " سيدة المقام 1991 " و " ذاكرة الماء 1997 " و " شرفات بحر الشمال " ...و رواية الطاهر وطار " فوضى الحواس 1996 " و"الولي الطاهر يعود على مقامه الزكي 1999 "....وغيرها من الروايات⁽²⁾.

وفي العشرية السوداء قد شهدت الجزائر أعنف سنواتها بعد الاستقلال وهذا الانتشار ظاهرة الإرهاب ومن إيجابيات هذه الأزمة انها جعلت الروائيين يقرؤون التاريخ بطريقة مغايرة عليهم يتجاوزون تلك البنية التي تكرر التسلط ونفي الذات والهوية ، مقابل مصطلح سياسية واقتصادية بتخفي أصحابها وراء الشعارات ، الامر الذي جعل الروائيين يتساءلون عن دور المتفق في الفعل التاريخي ، ومن هنا جاء السعي إلى النموذج الأمثل في الكتابة وينفقون في تجاوز العالم (الثورة ، الواقع ، الإرهاب) إلى تشخيص اللغة تشخيصا رمزيا ، سعوا خلاله أن يتجاوزوا القواعد التقليدية والكتابة النمطة وهي أساليب في التجريب تؤكد

(1) -بوشوشة بن جمعة : اتجاهات في المغرب العربي ، ص 09.

(2) - بوشوشة بن جمعة :المرجع السابق ، ص 12

الفصل الأول: التجريب المصطلح والمهية

ثراء الرؤى لتؤسس الرواية (1)، فجاءت النصوص الروائية بطابع ايدولوجي وتجلت الأزمة في اغتيال العقل من خلال استهداف صوت المثقف بالإضافة إلى جيل جديد من كتاب الرواية الشبان .

شكل التجريب في الروائي الجزائري لظاهرة فنية اتسمت بالتجديد والحدثة بفضل الجيل المؤسس في السبعينيات والجيل المجدد في الثمانينات بالإضافة إلى جيل جديد من كتاب الرواية الشبان الذين وفدوا التشكيل ظاهرة أدبية جديدة حاولوا الغوص في متاهات الحدثة وتمثل لها بتجارب عز الدين جلاوجي في الفراشات والغبلان وسرداق الحلم، وبشير مفتي في المراسيم والجنائز، وكمال بركاني في امرأة بلا ملامح ومحمد زراولة في مدار البنفسج وسفيان زدادقة وغيرهم.

كما تميزت المرحلة ب بروز ظاهرة الابداع الأبى النسائي بسبب جدته في خارطة الابداع الادبي الجزائري إلا انها مثلت تنوعا في المشهد الروائي للمكتوب بالعربية وتمثل لها التجارب : احلام مستغانمي في ثلاثيتها وفضيلة الفاروق في مزاج مراهقة وتاء الخجل وغيرها من النصوص (2)، حيث مثل التجريب في هذه الروايات استراتيجية نصية لها طرائقها الفنية وتقنياتها الجمالية في البحث عن صيغ جديدة ومغايرة .

(1) - آمنة بلعلي : المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف , دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , د.ط , ص 208 .

(2) - بوشوشة بن جمعة : المرجع السابق , ص 13.

الفصل الثاني:

مظاهر التجريب في الزاوية

المنسية

أولاً: التجريب في بناء العتبات النصية والزمان والمكان:

تعتبر العتبة أول ما يواجه القارئ قبل الشروع في عملية القراءة "حيث لم تكن العتبات تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص إلا بعد ما تم الوعي والتعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله، وقد أدى هذا إلى تبور مفهوم التفاعل النصي وتحقق الإمساك بمجمل العلاقات التي تصل النصوص بعضها البعض"¹ فهي تعد بمثابة المفاتيح الإبداعية، وأقل ما يتطرق إليه القارئ قبل مواجهة محتوى النص والغوص فيه والامساك بمحتوياته وهذا ما يؤدي إلى فهمه ويحدث تفاعلاً كبيراً بين القارئ والنص ويجعله محاطاً بجميع معلوماته ومعارفه.

فعتبات النص هي مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواشي، هوامش، عناوين رئيسية وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة وغيرها من بيانات النشر التي تشكل في الوقت ذاته نظاماً إشارياً ومعرفياً لا يقل أهمية عن المتن الذي يحيط به، بل إنه يؤدي دوراً هاماً في نوعية "القراءة وتوجيهها"² أي أن العتبات تعتبر مكملات للنص حيث تعمل على نسجه وإعطائه قوانين وضوابط تعطي للقارئ حياً للاطلاع والمعرفة ومحاولة إشباع رغباته ليزيد من مكتسباته.

ومن بين العتبات التي نتطرق لها في هذا الموضوع هو عتبة الغلاف.

1. لوحة الغلاف:

لوحة الغلاف تقوم على مدى قدرتها في إثارة المتلقي وشده بما تثيره من رؤى ومشاعر تتخلق في المدهش وتخترق قشرة الحياة، لتغريها وتحررها الذات الإنسانية من

¹ عبد الحق بلعابد، عتبات جبرار جينيت، من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، ص14. 2008

² عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، الدار البيضاء، بيروت، ط2، ص16. 2000

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

أصفادها وان الشعرية التي تطردها اللوحة لا نقل شأننا عن طرح غيرها من الفنون الإبداعية لان مدركات الإنسان ليست مقيدة بأعضاء الإدراك كما أن للفنان رؤيا خالقة يتمثل الواقع ويعيد صياغته في لوحة أو قصيدة أو مقطوعة موسيقية.¹

كما يعد الغلاف العتبة الأولى التي تصافح بصر التلقي لذلك أصبح محل عناية حيث حولوه من وسيلة تقنية معدة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء من المحفزات الخارجية والموجهات الفنية المساعدة على تلقي المتون الشعرية.²

ونجد أن الغلاف الخارجي ينقسم إلى واجهة أمامية وواجهة خلفية:

1- الواجهة الأمامية : أن الغلاف الأمامي هو العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي افتتاح الفضاء الورقي³ ونجد في الغلاف الأمامي ما يلي :

أ- **اسم المؤلف** : يمثل اسم المؤلف عتبة قرائية مهمة في النص فهو علامة تحيل على شخص واقعي لا ينسب إليه فقط مسؤولية تلفظ النص المكتوب برمته فهو شخص وجوده مؤكد فيا لنص وخارج النص ووجوده على غلاف الكتاب سير ذاتي ، عني منح النص الذي يحتضنه هذا الغلاف ما يسمى بالقوامة التأكيدية فاسم المؤلف أول عتبة تثير فضول المتلقي وفيه ربما يأخذ صورة قبلية على النص.⁴

كما يعد اسم الكاتب من العناصر المناسية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لان العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه، تثبت هوية الكاتب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا حيث انه يتموضع في

¹ محمد الصفواني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص 133-

134, 2008

² المرجع نفسه، ص 137

³ المرجع نفسه

⁴ المرجع نفسه.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

صفحة الغلاف وصفحة العنوان، وفي باقي المصاحبات المناسية (قوائم النشر، الملاحق الأدبي، الصحف المكتوبة) ، ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وجليظ للدلالة على هذه الملكية والإشهار لهذا المؤلف وأما عن ظهوره فيكون عند صدور أو طبعة للكتاب وباقي الصفحات اللاحقة.¹

ونجد اسم المؤلف في رواية "الزاوية المنسية" في أعلى الغلاف الأمامي وهو اليامين بن تومي مكتوب بخط جليظ وبارز بلون أبيض كي يظهر للمتلقي ويثير فيه الرغبة والدهشة رغبة اكتشاف ومعرفة الكاتب والدهشة في إثراء النص، ومكتوب بالخط النسخ الواضح والمستقيم ربما ليبيعت نوعا من الطمأنينة في نفسية المتلقي.

ب - العنوان : حيث أن العنوان يتشكل بصفته مفتاح النص وعتبته، فتتاسي العنوان أو إهماله يجعل التعامل مع النص تعاملًا غير شرعيًا.²

بالنسبة لعنوان الرواية (الزاوية المنسية) فنجد مكتوبا بخط كوفي جليظ موجود في وسط الغلاف ومكتوب باللون الأسود يحمل عدة دلالات الغموض، التعرج، كثرة الزوايا المتعجرفة والمغلقة أحيانا والتي تثير في المتلقي الإنسانية نوعا من البحث عن المحجوب...

ت - دار النشر : نجد في تصفح أي كتاب اسم جهة النشر، تقبع في إحدى زوايا أو وسط لوحة الغلاف، وتثبت جهة النشر على لوحة الغلاف لا تخلو من المؤسسات المشهورة في عالم الطباعة والتصميم أو من حيث الشهرة العلمية أو الثقافية والمطبوعات هذه الجهة الناشرة تعود إلى شخصية معروفة في عالم التأليف³ إذ نجد دار البشير في الرواية موجودة

¹ عبد الحق بلعايد ، عتبات من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1 ، 2008 ، ص 63-64.

² نبيل حمدي شاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص385-386

³ محمد صابر عبيد، أسرار الكتابة الإبداعية عبد الرحمان الربيعي والنص المتعدد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع لبنان، ط1، ص 86. 2008

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

في أسفل لوحة الغلاف الخلفي على الجهة اليسرى حيث أنها كتبت على شكل كلمات متداخلة كأنها تعبر عن تداخل الظروف فيا لوطن اليوم حيث يعبر هذا الأخير عن اسم دار النشر وبعد أن تنتهي من مربع دار النشر نجد تحتها البريد الإلكتروني مكتوبا بالفرنسية من اليسار إلى اليمين. Elwatan.elyoum@Gmail.Com

ث- اللون : اللون هو ذلك التأثير الفيسيولوجي أي الخاص بالوظائف والنتائج على شبكة العين سواء كان ناتجا عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء الملون، فهو إذن إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي، وتأتي أهميته في كونه يعد وسيلة لتنمية كل العناصر الأخرى، فلا شكل يمكن خلقه دون أن يتسم بلون ما¹، فاللون إذا مرتبط بالشكل إذ لكل شكل لون والعكس، ويجب أن يكون الرسام قدرة ودراية بموضوع التناسق، وملائمة الألوان مع بعضها البعض، مع الإشارة إلى أن يتسم بلون ما وهذا الأمر يتطلب من الرسام المهارة والقدرة على التخيل والتصوير كما أن الألوان لها شأن كبير منذ الأزل في الحياة البشرية وارتبطت أوثق ارتباط بوسائل عيشتهم وأفكارهم وعاداتهم وان اللون سر من الأسرار ووسيلة للتعبير والفهم، وله ظهور بارز من الناحية الجمالية بائن للعين التي ترى القبح والحسن، وتميز بينهما فالصلة بين عالم الأبصار وعالم الشعور صلة وثيقة، إضافة إلى الزينة التي تضيفها الألوان على الأشياء.²

وقد عرف بعض الأقوام بألوانهم وسموا بذلك منهم الفينيقيون نسبة إلى الفنك ذو اللون البني.

وقد ثبت أن استخدام الألوان في الرسم يمتد إلى 10 ألف سنة إلى 20000 سنة مضت وكان Zazarus Greiger أول من قال بوجود تتابع عالمي في اكتساب الألفاظ الأساسية

¹ المرجع نفسه، ص 122

² ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص 13-14. 2007

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

للألوان وانتهى إلى أن حاسة اللون عند الإنسان لا يمكن أن تكون قد بدأت بنفس الدقة التي نراها عليها الآن، واستنتج أن الإنسان صار واعياً بالألوان بنفس الترتيب التي تظهر فيه مجموعة الطيف، بدءاً بالألوان ذات الموجات الطولي، ومعنى هذا أن الإحساس بالأصفر تولد قبل الإحساس بالأخضر ومنه فإن الإنسان الأول هو أول من تنبه إلى فكرة الألوان، وربطها ببعض مشاهداته الطبيعية ولكنه لم ينتبه إلى اللون كتصور مستقل إلا بعد أن استخدمه الزخرفة لأغراض دينية.¹ فالألوان خلقت على البشر وذكرت في القرآن الكريم في أكثر من موضع وآية منها قوله تعالى: "ومن آيته خلق السموات والأرض واختلاف ألوانكم وألوانكم أن في ذلك لآيات للعالمين".

اللون الأبيض: أن هذا اللون محبب إلى القلوب، يبعث على الأمل والتفاؤل والصفاء، والتسامح ويدل النقاء يبعث على الود والمحبة، ويحمل دلالات إيجابية ويستخدم كذلك للطهر والبراءة، ويرمز للمهادنة والمسالمة أو ربما حتى الصدق والخير، مثل الثوب الأبيض رمز للطهارة والبراءة، ويرمز للمهادنة، وبالتالي فإن العرب فضلوا اللون الأبيض وانجروا إليه بعده صفة أن علاقة بلون البشرة هذا ما جعل الإسلام يعاني من مشكلة العنصرية والتفرقة بين اللونين الأبيض والأسود إذا قام على المساواة ولا فرق لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى، وهنا اللون الأبيض ربما يبعث الطمأنينة في نفسية المتلقي.

اللون البني: البني في الاختيار هو غامق الأحمر المصفر، والنشاط الضاغط للأحمر يقل هنا ويتجه إلى أن يكون أكثر آمناً، فهو إذن يفقد الدفع الخلاق والقوة الفعالة للمؤثر للأحمر نشاطه ليس إيجابياً، ولكن استجابنا متعلق بالحواس.²

¹ أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، ص 19، 1997

² المرجع السابق، ص 194-205

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

واللون البني هو الغالب على لوحة الغلاف بحمل ضبابية حجبت أحيانا الرؤية وتثير التساؤلات وتبعث الحيرة والدهشة أحيانا فيا لنفس، والرواية تمثل الكثير من التساؤلات التي لا يجد لها الأجوبة الشاملة.

اللون الأسود : يرمز اللون الأسود إلى التكتّم ولكنه سلب اللون يدل على العدمية والفناء¹ وقد تشغل اللون الأسود ثلث الصفحة تقريبا دلالاته على الأزمة التي ضربت البلاد وسنوات التسعينات وامتألت بالدماء والتفات منها والحزن والاكتئاب والدمار وتجلّى في صفحة الغلاف يحمل بقع صغيرة بيضاء من الأعلى إلى الأسفل على شكل سماء لونها بني مصفر ربما يوحي إلى الاستقرار والهدوء والعودة للطبيعة.

أما اللون الأسود في الرواية تجلّى على شكل رجل يحمل عصى طويلة تساهم في كتاب حرف من أحرف الكلمة الأولى العنوان ثم تتحني لتبعد عن الكلمة الثانية خوفا من سقوط العصا.

وهذا ما يوحي بأن اللون الأسود بالكآبة والحزن، ويوحي إلى الحالة النفسية الذي عاشها في الزاوية جراء ظلم الأيام له بسبب ما عاناه عن طريق أمه التي قتلت قلبه بالتصرفات التي كانت تقوم بها. وهذا اللون عادة ما يعبر عن الألم والمعاناة ولعل الكاتب أصاب في اختياره لهذا اللون لأنه يمثل جزء من حياته.

ج- الصورة : تعد الصورة مظهرا من مظاهر العبقرية الإبداعية وقد صنف حميد لحمداني في تشكيل الغلاف الأمامي الخارجي، للنص الروائي بين نمطين هما تشكيل واقعي مباشر يشير إلى أحداث القصة أو على الأقل إلى مشهد مجسد من هذه الأحداث، ولا يحتاج القارئ إلى كبير العناء في الربط بين النص والتشكيل بسبب دلالاته المباشرة على مضمون الرواية إذ تقوم الرسوم الواقعية بوظيفة ذكاء خيال القارئ وتشكيل تجريدي يتطلب خبرة فنية

¹ احمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، ص17. 1997

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

عالية ومنتطورة لدى المتلقي لإدراك بعض دلالاته، وكذا للربط بينه وبين النص وتكون مهمة هذه الرسومات التجريدية رهينة بذاتية المتلقي، ويمكن القول أن الصورة هي الشكل الذي يتخذه الفضاء وهي النشاء التي تهب اللغة نفسها له، بل أنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى¹ وفي رواية "الزاوية المنسية" فإن الغلاف الخارجي تتمثل صورته في تواجد بيت مظلم كأنه يقول للقراء انه أصبح شيخا ، هو صغير من كثرة الهموم وجعلته الأيام وأمه ينحني أمام الناس وينزل الستار على وجهه من فعلة أمه التي فرضت عليه أن يعيش منعزل على الناس وخجول بما فعلته به الأيام، أما العصا فهي تعبير بعيد لا يفهمه إلا من تمعن في كلمات الرواية فتلك العصا هي أمه رغم أنها جعلته ينحني أمام الناس إلا انه بقي متمسكا بها لأنها لم تقبل أن يكون ابنها رقما مضافا في خاتمة الأيتام ولم تخذله كما خذلته الأيام.

ح- **الواجهة الخلفية:** الواجهة الخلفية واجهة أساسية فيا لعمل الأدبي إذ تعد عتبة خلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية، وهي إغلاق الفضاء الورقي.²

بعد أن ملئت صفحات الرواية سطور التشويق حيث آتيا عادة ما نجد في خلفية الروايات ملخص لكل ما شملته الصفحات وهذا ما نجده في رواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي الذي اختار أن تكون خلفية الرواية عبارة عن صورة له على يسارها اسمه كما إننا نجده تحت الصورة ملخص للرواية كل حيث انه ألم بملخص شامل يحيكه الطفل عن أمه التي هربتته وكأنه كربتته ونجده يبين لنا في الملخص افتخاره بأمه التي حملته وحملته ولم تجعله رقما مضاف في دار الأيتام وكأنه ليس خجولا من أمه بل هو خجول من أبيه الذي تخلى عنه وجعله رجلا منقوصا من جهة الذاكرة وحكى بعض عن أمه بعض ما هو معجب به

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط3، ص 59-60. 2000

² محمد الصفراي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 137

وبعض ما يخلجه وهكذا انتهى ملخصه كما أننا نلاحظ صورة مطابقة للصورة الواجهة ولكنها ضئيلة تكاد لا تظهر أبداً كما نجد في الجهة اليسرى دار النشر والبريد الإلكتروني.

2. مفهوم الزمان:

الواقع انه من الصعب ان نجد مفهوماً للزمن يتفق وله اغلب للمنظرين والدارسين لان الزمن خيط وهي مسيطر على كل التصورات والنشطة والافكار، فكل هيئة من العلماء مفهوماً للزمن خاطبها، ونظراً لأهميته في بنية النص السردي لا بد من الوقوف عنده بالدراسة والتحليل.

أ- تعريفه

يعتبر الزمن احد مكونات العمل الروائي الاساسية، فهو أهم منجزات دراسته النص الروائي ونقده، فالزمن يمثل الحركة التي تحتوي المكان وتمنح عقده العمل الأدبي وثنائها ودلالاتها فالزمن يمثل على مستوى الحياة اليومية واحد من اهم المقولات الاساسية في تجربة الانسان¹.

ب- المفارقات الزمنية:

"يختلف الترتيب الزمني في الرواية عن ترتيبها في الواقع، لأنه قد يفقد التطابق احيانا بين نظام السرد ونظام الرواية مولدة ما يعرف بالمفارقات الزمنية والتي تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية"²، فيعود السارد الى الماضي ليسترجع منه احداث وقعت فيأتي بها الى المستقبل ليكشف مسارها، وهذا المجال الفاصل بين انقطاع السرد و بداية الاحداث هو ما يصطلح عليه بمفهومي الاستباق والاسترجاع.

¹ هيام شعبان السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله، دار النشر والتوزيع، الاردن، ط1، ص 343. 2004

² نعيم عطية، دلالة الزمن في الرواية الحديثة، مجلة الفيصل الثقافية، الرياض، ص 19. 1971

1. الاسترجاع:

الاسترجاع من اهم التقنيات في الخطاب الروائي، فهو كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسارد استنكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله الى احداث سابقة ن النقطة التي وصلتها القصة¹ فهو مفارقة زمنية تعيدنا الى الماضي، يعتمد السارد " في نصه الروائي لاستحضار احداث وشخصيات كانت في الماضي اي في زمن سابق مر به.

وتحضر تقنية الاسترجاع بشكل بارز في رواية "الزاوية المنسية" ويقول الروائي:

" كان صدامي مع المتدينين الجديد كثيرا، ونقاشاتي معهم في مقاهي قوية العين"، اصبح لها صبيا، لم يكن صوتي ساعتها الا بحة خفيفة على هامش التوبة الكبيرة....²

البطل يدافع على آرائه المستمد من امهات الكتب ضد هؤلاء المتدينين الجدد.

- هذه الكلمة "ملحد" التي صارت تطاردني في القرية كأنها لعنة ابدية، ففتيان القرية صاروا يرشقونني بالحجارة وقدمي تنزف الدماء من كثرة لعنهم لي...³
 - اتهم البطل من اهل مدينته (قرية العين) بالإلحاد والشيعوية والكفر.
 - اتذكر جيدا حين كانت تنتظرنني يوميا اما المدرسة وابتسامتها الجميلة تفتح...⁴
- رغم الصعوبات التي تلقتها في حياتها الا انها لم تجعله رقما مضاعفا في دار اليتام.

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 51.

² الرواية ص93

³ الرواية ص97

⁴ الرواية ص61

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

- تلك القرية وما حصل فيها لا يخرج مني، اذكر كل شيء حدث فيها على الرغم من انها لم تكن يوما قرتي، كانت فقط مكانا للهروب، وحتى قرية "العين" رحلت عنها الوجوه القديمة..."

شعوره بالوحدة وازمة الوعي التي أدت به الى تهجيرته وتهميشه نتيجة لذلك الوعي الخاضع لنوع من الثقافة التقليدية المتحجرة

ان بطل الرواية يمارس الوعي ويوظفه في ناحية الاسترجاع الذي يخدم رؤية تحليلية وناقدية حول الماضي والاستبطان، الذي يقدم تحليلا للذات فيتحرر من فرديتها المغلقة، ويجعلها بمصاف الايحاء الرمزي الجمعي.

2.الاستباق:

هو مفارقة زمنية سردية تتجه الى الامام عكس الاسترجاع وتعني تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا في ما بعد ان يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث اولية تمهد الآتي وتومئ القارئ بالتنبؤ واستشراق ما يمكن حدوثه¹

فالاستباق هو تجاوز لحاضر الحكاية وذكر لحدث لم يحن وقته بعد، مع الاشارة ايه مستبقا، فيقوم بتصوير المستقبل قبل حدوثه.

وقد استخدم الروائي تقنية الاستباق بشكل كبير ويظهر ذلك في كثير من المواقع في الرواية.

- لا اعرف ماذا افعل لك بالضبط يا ولدي، وانا اترك لأخوتك هذه الكارثة، رسالتي سيستلمونها مع الميراث الكبير الذي تركته لهم "الزاوية المنسية" قبالة واد بوسلام.

¹ عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010، ص18.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

عرفتك لأن صورتك تشبهني، ولأنك بعض الذي هرب مني.... ستصلك رسالتي يوماً
ومعها وصيتي، ساعتها سأكون رقماً مضافاً إلى الناس الصالحين.

- ربط الاب المستقبل بالحاضر وتنبؤه بما سيحدث له في المستقبل.

ج. تقنيات الإيقاع الزمني:

1. تعطيل السرد:

الوقف الوصفية:

يشكل الوصف جزء من العمل الروائي، لا يمكن تجاوزه وإنكار دوره في إغناء
جماليات الرواية، فهو بمثابة الكاميرا التي تسمح للروائي للتصوير أماكن الرواية وفضاءاتها،
حيث تدور الأحداث، وأيضاً وصف المواقف التي تحدث في الرواية، كما يسمح برسم
ملامح الشخصيات النفسية والخارجية.

وعموماً فإن قدرة الروائي تكمن إبداعه في تصوير ما يتصل بعناصر روايته من
وصف للمكان والزمان والأحداث والشخصيات¹ ونذكر منها:

- «كنت وحيداً أطل من على شرفة منزلي في الطابق الثلاثين بشارع "فولتير" في
باريس على الساعة الثامنة، وحيداً أنتظر مثل بيت بابنا القديم الذي كان ينتظر أمامه
القدماء أن يفتحوه يوماً»²

- ذهب إليها ... وجدت هناك تنتظرنني ... من بعيد رأيت شعرها الأسود الترابي
ينسدل من أوراق الأشجار ... اقتربت أكثر، ... دنوت منها ... سلمت عليها...»³

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم لبنان، ط1، ص 20، 2010

² الرواية، ص 162

³ المرجع نفسه، ص 53

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

- ها أنا أعود إلى هذه الأرض التي هربتني منها أمي... منذ كنت صغيرا في قطعة الإزار المقدسة... هربتني و كأني جريمة أو كارثة ... نعم كنت كذلك لو مكثت عند و الذي لمددت عرشه المقدس....»¹
- ومن هنا نستنتج أن الوائي استخدم نقدية الوصف لأنه الوحيد العارف بمختلف اطوار الشخصيات والمعلن عن علاقتها والمنظم لأدوارها من هنا فهذه المقاطع تجمع بين جماليات المكان وحركة الشخصيات وما تقوم به من أدوار في الرواية.

المشهد:

يعتبر الحوار من أهم العناصر الروائية التي يمكنها أن تغطي للرواية أبعاد جمالية واجتماعية وواقعية الآن الحوار هو الوسيلة من وسائل التواصل بين شخصيات الرواية، وتكمن أهميته في أنه يسمح لنا بمعرفة السمات النفسية والشخصيات التي تعبر عن نفسها وعن مشاعرها وانفعالاتها من خلال ما يصدر عنها من كلام، يسمح للقارئ بالتعرف على ملامحها، وعلى ما تزيد أن تقوم به.

وقد استخدم اليامين بن تومي في روايته " الزاوية المنسية " الحوار بطريقة غير مبالغ فيها، بما يقدم أهداف الرواية كما اعتمد على حوارات ذات لغة مستواها الفكري وطريقة تفكيرها وتمثلت فيها.

دخلت عليه في عزلته تلك الزاوية (المطلق على وأد بوسلام)

العظيم....، كان وحيدا في عزلته، وحده يواجه عنف الورق، يواجه الذاكرة بل يواجه المستقبل... كان كاتباً كبيراً عاصر محنة الوطن بكل عمق... كذب عن كل شيء بعبقورية شديدة...

¹ المرجع نفسه، ص 60

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

سألته وبعض الحق يخونني لأنني لم أفهم جيدا ما يحمل لي السؤال...

لماذا تكتب نصوصك بهذه الرواية...؟

قال لي: لا أريد أن أخون نفسي...

قلت له وكيف...؟

قال لي: ما أكثر الخيانات التي تسكن ورقي، السياسة أول الخيانات والجنس آخرها لا

أريد ان يتحول الورق إلى وسادة أمارس عليها كل أشكال الانحراف

أنا متحرف بشكل ما: منحرف لأن هذا الزمان الرديء يقبل كل شيء رخيص...أنا هنا

أهوب عشيقتي في سرير أُمي مخافة أن يختلط الماء بالماء فتصنع الأسباب مرة واحدة..

هذا الذي جاهدنا لأجله قرونا بأكملها ... فتلك المرأة هناك هي الوحيدة التي أحيتني. ولا

أريد لذلك الانحراف أن يتحول المتبقي في سريرتي إلى كارثة¹

تكمن أهمية الحوار في أنه يسمح لنا بمعرفة السمات النفسية التي تعبر عن نفسها وعن

مشاعرها وانفعالاتها، من خلال ما يصدر عنها من كلام، يسمح للقارئ بالتعرف على

ملامحها.

- ذلك الصديق الذي منحت له الإقامة في باريس في حي جميل، ظل هناك ستة

أشهر دون ان يعيد غربة بدويته، حتى كان ذلك اليوم الذي وجد في علبته البريدية استدعاء

من العدالة، توجه إلى هناك ليجد خصيمه، عجوزا في الثمانينات.

- قال للقاضي: لا أعرفها

- قالت: أنا يا سيدي جارته في العمارة... انتظرته ستة أشهر دون أن يضع ورود على

شرفة، سبب لي أزمة نفسية وأريده أن يعوضني عنها.

¹ الرواية، ص 29

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

- قال صديقي: صدمتني المرأة من أجل باقة، فعرفت الفرق بيننا و بينهم، هم يعيشون للجمال ونحن نقتله ، نحن كائنات قبرية، منذ أن نولد ونحن تستعد لاستقبال القبور بكل حفاوة¹

- السلام الداخلي و صفاء الروح في أهوال باريس
- في ذلك المقهى علمتني النظرات الشيء الكثير، لذلك قررت أن أتعلم كنت بأنا حينما جلست بجانب سيده كبيرة في الستين، تضع فراشة جميلة من الذهب الأبيض على قميصها الأبيض الشفاف، جلست بجانبني، حيثني بكل أناقة حبيبتها، ابتسمت وقالت تغالني: أه يا ولدي، عيناك خضراوان ولون جلدك الأسمر رائع قلت لها تفضلي أعطيتها خدي كعادتي هناك في الوطن.

قالت: لس أنت من يقرر أين أضع القبلة أدت لها وجهي، أمسكتني بيديها المجعدين لتوقع على فمي قبلة صغيرة...

قالت هذا ما أقدر عليه...

ضحكت وضحكت وأكملت معها الطريق

- كان يكفي أن يقول الشيخ، من يتزوج هذه الأخت القائبة وله الجنة، فيرفع أحدهم يده يكاد يقول له: أن ويا رسول الله.... عفو أنا يا شيخ...

- يقول الشيخ صاحب اللحية الطويلة، والعينين الكحيلتين هل تحفظ شيئا من القرآن.

- يقول الخاطب: لا...

- الشيخ: نزوجك هذه بسورة البقرة.

- الشاب: اتفقنا

¹ لرواية، ص 15

- بكل بساطة يتم بناء المجتمع المسلم الذي يردونه مجتمعنا فاضلا...»¹
- ومن هنا نستنتج ان لغة الحوار كانت غنية لما تكتشفه من جزئيات الأحداث وخلفياتها، وقد تضافرت معها الصورة السردية لمنح الفضاء السردى حركية وإيقاعا ينشد القارئ إليه.

3. مفهوم المكان:

يعد المكان في مقدمة العناصر والأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردى سواء كان قصة قصيرة أو طويلة أو رواية، إذ لا يمكننا أن نتصور عملا روائيا دونه فلم يعد يعتبر مجرد خلفية تقع الأحداث الدرامية كما لا يعتبر معادلا ثنائيا للشخصية الروائية فقد ولكن أصبح تفاعل العناصر المكانية وتتمادها لشكلان بعد اجماليا من أبعاد النص الأدبي. فالمكان له أهمية تصوره فمن خلاله تقوم الشخصية بدورها في إطار جغرافي يمنحها حضورا يدفع بها إلى ابداع بتلقائية تتقوّلب فيه الأحداث فيتخذ كل حدث وجوده في مكان مع معين وزمن محدد لذلك يعتبر اساس أي عمل أدبي حيث قال عنه حميداني هو "2 بمثابة العمود التقوى لأي نص بدونه نسقط تلقائيا العناصر المشكلة له ، وهو أنواع:

1.3. الاماكن المغلقة:

يعتبر الانغلاق خصوصية للمكان، حيث أنه يحتضن نوعا معيناً من السير العملي للأشكال وهو يحمل دور محوريا في الرواية. فالأماكن المغلقة لما يدور بارز في رسم الخط العام في الفعل القصصي مثل البيت..

¹¹ الرواية، ص 29

² حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي الثقافى العربى، المغرب، ط3، 200، ص 177.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

إذ نص فيه الشخصيات حريتها الكاملة فالعلاقة تبدأ بين الإنسان والبيت من لحظة ميلاده وتطوره فالأماكن المغلقة تختلف لدى الإنسان صراعه داخليا من الرغبات فتوحي أحيانا بالراحة والأمان وأحيانا أخرى بالضيق والخوف، وقد تعددت الأماكن المغلقة في الرواية ونذكر منها.

البيت: يمثل البيت مكان مهما في الرواية، لما له من علاقة بالإنسان الذي يسكنه فهو عالمه الأول، وكذلك يمثل حاضره و مستقبله فهو وطن الألف" والحماية" و السكنينة" ومنه تنبثق التجربة الأولى التي تعد حسب الدراسات النفسية المرتكزة الأساس الذي عليه تبنى التجارة اللاحقة...¹

- حسب ما جاء في الرواية البيت، دخل البيت و ليس في عاداته أن يعود ذلك الوقت، كان مريضا واهنا بصحبة بعض التأوه..»² يقصد من البيت أنه مكان للمواعيد يلتقي فيه الأشخاص و أحياء " خدوج"

الغرفة: إحدى وحدات المنزل، فتكون مخصصة للنوم أو الجلوس وقد مددت في الرواية ونذكر منها:

- الكهل يتلألأ في غرفتها مثل النجوم التي اخبرتني أنها تدرس السماء...»³ تمثل هنا مكان للزينة وعرض جمالها قبل الخروج إلى عشاقها.

¹ خليل شكوى مياس، القصيدة السيرة الذاتية البنية النص تشكيل الخطاب عالم المكتب الحديث القاهرة، ط1، ص

2010. 240

² الرواية ص 25

³ الرواية ص، 27

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

- شرأشف سريرها و ضوءها الخافت وحجرتها التي تعكسها الألوان المختلفة الزانة و الفراش ولون الجدران هذه الغرفة أحببتها أمشي كثيرا، وعبرها عدد لا يحص من الرجال الشيين و المتدينين..¹»

- الغرفة هي جزء من البيت ومكان حميمي كانت تمارس البغاء فيها وملتقى العشاق.

المجسد: هو فضاء مقدس تقام فيه الشعائر الدينية كصلاة الجمعة صلاة العيد والقاء الخطب وجاء ذكره في رواية باحتشام ويظهر ذلك فيما يلي:

- يريد أن يطردني من المسجد لينتهكوا حرمة

- تجمعاتهم في مسجد القرية الوحيد الذي أصبح لا يدخل رواده ²»

المقهى: " في ذلك المقهى علمتني النظرات الشيء الكثير لذلك قررت ان اتعلم...³ كان المقهى المكان الوحيد الذي يذهب اليه البطل وجمع افكاره فيها ينظر لهذا ويسمع لذلك، ومنها يتعلم ويخرج بأفكار جديدة.

الحمام: ... أمي التي كانت تأخذني معها الى حمام النساء في قرية "العين" لأرى امامي النهود بجميع اشكالها واحجامها...⁴

- "هناك تسمعهم يلمزن ويتغامزن عن رجالهن وما يفعلون بهن... الجنس وحده من يحدد سعادة المرأة وحرزنها... كل شيء مباح في الحمام، الغيبة والنميمة الكيد...⁵، كان

¹ الرواية، ص 37

² الرواية ، ص 157

³ الرواية ، ص 168

⁴ الرواية ص 69

⁵ الرواية ص 69

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

الحمام مكان يتجمعن فيه نساء وفيه تتعري المرأة من همومها، مكان للشكوى وأشياء كثيرة مباحة وغير مباحة.

الجامعة: "كلما رجعت من الجامعة أجد أمي خدوج جالسة تحضن الجميع برحمتها زائدة... حينها كنت في الوطن صغيرا طالبا يحلم بتغيير العالم"¹.

- "هناك في الجامعة تعلمت ماذا يعني الحديث عن الهوية..."² مكان يحس فيه انه رجل منقوصا من هبة الذاكرة فهو يواجه تاريخ امه المشبوه... يقول الطاهر "أنا رجل لم تكن لي هوية... صنعت لي هوية خاصة.

الفندق: هو فضاء مغلق يستعمله الاشخاص للمبيت والاقامة عند زيارتهم مكان بعيد عن محل اقامتهم... ونجده في الرواية.

- "دخل عنتر الفندق وماهي الا لحظات حتى خرج يسب وشم قال لي بكل وقاحة انت كلب

قلت له: ما الأمر

- قال: دخلت الفندق وجدت شابا مفتول العضلات: قلت له... اريد ان اجد شقة مع الفنانين... فصفعني حتى شعرت ان نجوم السماء نزلت الى الارض وقال لي هذا الفندق محترم يا كلب..."³

الفندق مكان محترم يستأجره الاشخاص لغرض المبيت لوقت قصير وليس مكان تقام فيه المواعيد الغرامية.

¹ الرواية ص55

² الرواية ص55

³ الرواية ص120

2.3. الاماكن المفتوحة:

الامكنة المفتوحة لها اهمية كبيرة في الرواية، كونها توحى بالاتساع والحرية فهي الفضاء الذي يمتد به القاص للخروج الى الطبيعة الواسعة يمثل حقيقة التواصل مع الآخرين، والحركة والتوسع والانطلاق.... وقد كان للاماكن المفتوحة دور بارز في تطور الاحداث وحركة الاشخاص وصراعها حيث تكون الاحداث فيها مختارة بعناية القاص وحنكته¹، فالمكان المفتوح يضم جميع الافراد وكذلك يسمع للشخصية أن يقوم بدورها على اكمل وجه لأنها عبارة عن امرأة عاكسة لحياة الفرد والمعبرة عنها وقد تعددت وتنوعت الاماكن المفتوحة في الرواية وهي كما يلي:

المدينة: للمدينة أثر في تجربة الشاعر العربي بوصفها مكونا ثقافيا واجتماعيا متشعب الجذور أسهمت سلبا وايجابا في صياغة وتشكيل ذات الشاعر وتعميق تجربته على الصعيدين الحياتي والابداعي²، فالمدينة هي الوسيط الذي يتم العبور من خلاله من الحاضر الى الماضين فهي التي يستقي منها الاديب مادته، ويظهر ذلك في الرواية:

"قالت كنت مجنونة في الادارة العسكرية بمدينة بوسعادة، آه يا ولدي لي قصة طويلة..."
"وغدت بين عشاقها شوطا اضافيا على هامش الاسرة الجديدة التي اخذت تنبت في المدينة"

- كانت مدينتنا تسمى "سطيف البستاني" مدينة تحيطها البساتين.

القرية: وهي عبارة عن تجمع بشري يضم عددا من السكان، وهي أقل ضوضاء وتنظيم من المدينة، اذ لا تخضع لأي سلطة مركزية تتحكم بتسييرها، وتظهر في الرواية كآلاتي؟

¹ الرواية ص25

² الرواية ص26

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

"... لعل التهمة التي التصقت بي هناك في قرية "العين" جعلتني اهرب في أول طائرة"

1

- هناك في قرية " العين " التي غادرتها تنتعش الرذيلة بشكل مفاجئ..²
- الازمة الامنية والمعرفية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينات أنى بها الى حضر عميق في الذات العربية تدعي الايمان شكك لكنها تظهر غيره في السر.

العاصمة: هي المكان الذي يمثل أي بلد ويكون فيه المقر الرئاسي حيث تقام فيه المؤتمرات والاجتماعات المتعلقة بشؤون البلاد، ونجد لها من الرواية ما يلي: "... هناك في باريس تعرفت على زوايا العالم المختلفة، تنفست الحرية مشيا وتفكيرا وممارسة...³

الجبل: يعتبر الجبل مكان طبيعي ينتسب الى ما يمكن تسميته بالمكان التخطيطي، وهو المكان الذي يقوم الفنان بتحديد اشكاله تحديدا دقيقا⁴

- "صعدوا بنا تلة جبلية شاقة ومن بعدها سلسلة جبلية طويلة، كانت احذيتنا النسائية غير صالحة لأن تسير بها كل هذه المسافة...⁵
- معاناة النساء وهن يتعرضن للاغتصاب بكل وحشية.

- لم يحدث شيء طيلة يومين، فالأمير يغط في نوم عميق متعب، يقال انه كان في

الجبال...⁶

¹ الرواية ص 19

² الرواية ص 20

³ الرواية ص 52

⁴ شاعر النابلسي: عمليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، عمان، ط1، ص 269، 1994،

⁵ الرواية ص 130

⁶ الرواية ص 135

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الرواية المنسية

غياب الامير بعث لهم بعض من الطمأنينة في قلوبهم الخائفة من الجماعة الارهابية التي اختطفت مجموعة من الفتيات وهذه تعتبر من الكاتب أنها حركة سردية تحدث في القارئ نوع من التشويق والاثارة.

الساحة: تعتبر كمكان عربي، وهي أصغر من الميدان، وغالبا ما تكون من نصب تذكاري فلا تكاد تخلو من مدينة عربية منها، خاصة المدن المتوسطة الحجم والمدن الصغيرة وفيها تمارس سلوكيات حياتية كثيرة، منها البيع والشراء والبدائي على عربات يدوية، وتستعمل ارضيتها عادة لجلوس الشادين كما تعتبر لملتقى الامة، ومثالا على ذلك في الرواية: "... هنا في تلك الطرقات والساحات يمارسون الحب بأصنافه الكثيرة ممارسة السلوكيات بشتى انواعها في الساحات الباريسية عكس الساحة في الجزائر.

- وعلى بعد أمتار تمثل عين الفؤارة في الساحة الرئيسية للولاية...¹

الشارع: الشوارع التي تكلم عنها الروائي هي شوارع معظمها في القرية بلا أسماء: مثل "...تلك التحفة النادرة لأنعطف يسارا أسفل الشارع الكبير -طريق قسنطينة-.. " ²، أما الشوارع في باريس فهي نظيفة ولها أسماء... "أمراض هنا كل يوم، هذا الشارع الذي تعرض فيه نسوة باريس اجسادهن للبيع... لا أحد يهتم لتلك الاجساد المرمية على قارعة الطريق..."³

الحديقة: كانت الحديقة بالنسبة للروائي مكان للقاء والمواعدة كما جاء في الرواية "كنت على موعد معها هناك في حديقة الامير"⁴

¹ الرواية ص 136

² الرواية ص 169

³ الرواية ص 111

⁴ الرواية ص 115

وجاءت أيضا " كان لقاء باهرا ... قبلاتنا جعلت الحديقة تبتسم أكثر فأكثر... "

ثانيا: التجريب في بناء الشخصيات:

تعد الشخصية الروائية المحرك الأساسي والقطب الذي يتمحور حول البناء السردي، فهي أهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الأحداث، فالشخصية هي المحور العام والرئيسي الذي يقوم بإبراز الحدث وفي ذلك يقول " رولان بارت " أنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير الشخصيات¹ لذلك لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات فلا يوجد فعل بدون فاعل ولا يوجد سرد بدون شخصيات تشمل بصفة عامة الأفراد الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث الحكاية أو القصة.² فهي تلقي الضوء على جوانب عديدة في الرواية وبواسطتها تستطيع فهم الرواية، وتتعدد معايير التميز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية، لحكم اختلاف الأشكال الروائية.³

حيث يقوم الروائي برسم شخصياته حسب رؤيته وفكرته فيجعلها إما رئيسية وإما ثانوية، ولذا نلقي الضوء على هذين النوعين الرئيسيين:

1. الشخصية الرئيسية:

هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة، وهي محل اهتمام السارد، يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز وتحظى بمكانة متفوقة، ونظرا للاهتمام

¹ عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب السردي في مقدمات الجريدي)، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، ص 121. 2003

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، ص 38. 1998

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص 53. 2010

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.¹

ولذلك يكون حضورها طاغيا وبنسبة كبيرة فهي تعمل على تحريك العمل الروائي مما يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى لا السارد فقط.

2. الشخصية الثانوية:

تأخذ الشخصية الثانوية أدوارا محدودة مقارنة بالشخصية الرئيسية، تظهر بين الحين والآخر، وتحتك بالشخصية الرئيسية، فقد تكون صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية² وهي أقل عمق من الشخصية الرئيسية سطحية لا تحظى باهتمام السارد، فحضورها لا يكون بنسبة كبيرة مقارنة بالشخصية الرئيسية.

فالشخصية سواء كانت رئيسية أو ثانوية فهي التي تساهم عمليا في الأحداث فتقوم بوظيفة الفعل³ لتقرض وجودها في العمل الروائي ونحن بصدد إلقاء الضوء على الشخصيات في رواية "الزاوية المنسية" وهي كالتالي:

¹ المرجع نفسه، ص 56.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 57.

³ جبران مسعود المعجم الرائد (معجم الألفيائي في اللغة والاعلام) دار العلم للملايين، ط3، 2005

3. الشخصيات الرئيسية في الرواية:

أ. شخصية البطلة

إن الأحداث تدور حول "الطاهر" ابن قرية "العين" حرم من النسب والانتماء، شخصية الطاهر هي أقرب ما تكون إلى فكرة التغيير والتجديد، للذي قوبل بالرفض وحكمت عليه العادات والتقاليد باليتم، وهربته إلى جهة الصمت والعزلة خوفا على عرشها وسلطانها لان "الطاهر" كان مشروع نبي بعث في قرية العين، فكرة وحقيقة مغايرة لما كان عليه أهل القرية من الممارسات والاعتقادات العادية، وسط الفقر والجهل، وكائنات مدججة لا تتقن غير فلسفة الحرام.¹

ب. شخصية الأب (الأعراف والتقاليد):

وهنا نتوقف عند أولى الشخصيات التي قدمها المؤلف بطابع رمزي، فشخصية الوالد المزيف هي رمز للعادات والتقاليد البالية التي طوقت الطاهر وجعلته شخصا تافها، "جلست ليس معي إلا أبي الذي يرقد بداخلي، أردت أكثر من مرة أن أثور ضده، ذلك الأب الذي أنقلني بتاريخ من الهزائم والانهيئات، جعلني معقدا وتافها، حضر داخلي كالفضاء يستعجل فمه قبل أن أطلق العنان للكلمات، لم اخترتني داخله، هدني ، كسر القلب الذي يتحرك في"²

وقد خرج التلميح عن رمزية هذه الشخصية إلى حد التصريح بمدلولها حين يقول الطاهر: " انه أب بلا ملامح بلا أوجه وحدها الذاكرة من تبهرج صوته ومن تجعله حاضرا في بكل أشكاله المقيتة بل أشيائه كذلك"³، فشخصية الأب إذا هي ذلك الرقيب الاجتماعي

¹ الرواية، ص 125

² الرواية ، ص 125

³ الأمين بن التومي، الزاوية المنسية، دار الغرب للنشر والتوزيع، القاهرة ط2، ص 19. 2015

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

باسم الدين، وليست هي منه في شيء لذلك قرر "الطاهر" أن يثور ضدها وان يستقيل منها ويذكر "الطاهر" انه أبج يزور قبر والده المزعوم فيقول: " وصرت أزوره في كل المواسم الدينية والأعياد الوطنية وهي إشارة غاية في الروعة أراد من خلالها المؤلف أن يشير إلى العادات والتقاليد ما تزال موجودة وتظهر في شكل ممارسات واحتفالات بأبعاد ميثولوجية.

ت. شخصية الأم (الوطن):

شخصية "خدوج" والدة "الطاهر" هي رمز للوطن الذي اغتصب من قبل أبنائه لذلك كانت مثار طمع لكل الرجال الفاسدين وبكل فئاتهم متدينين، سياسيين أو غير ذلك، ويمكن الوصول إلى مدلول هذه الشخصية اعتمادا على العديد من العناصر السردية التي تعلقته فيما بينها لتفتح المجال للقابلية في البت، إذ تسمح هذه القرائن بتخفيض تعدد معنى العمل من خلال وضعه ضمن أنظمة فكرية أو جمالية أوسع" ومن هذه العناصر التي رفعت من احتمالية المعنى قول الراوي: "لم تفقد خدوج كل جمالها بل ما زالت قامتها فارهة، وشفيتها تتلهف شوقا لأي مسؤول أو صاحب كرش¹، فان في وصف الرجل بأنه صاحب كرش وشارب بغيض كناية الجشع والطمع وهي بدورها ترمز لجميع الرجال الفاسدين الذين تداولوا على نهب خيرات الوطن..

4. الشخصيات الثانوية في الرواية:

أ. شخصية "سي عمران":

(التدين السليم) يمثل سي عمران المقابل المنطقي لشخصية "عنتر" وفق تكوين ثنائي شائع في جل الروايات لأنه قادر أكثر على الإشارة إلى نسبية وجهات النظر²، وقد

¹ الرواية، ص56.

² برنار فالين، الرواية-مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته، المنظمة العربية للتجربة، الكويت، ط1، ص

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

جاءت هذه الشخصية "سي عمران" لتخلق المزيفين، ووصف الراوي "سي عمران" إمام المسجد بأنه كان سميماً مع طول قندورة بوسعادية عريضة وعليها برنوس أبيض ويضع على رأسه شاشاً أصفر جميلاً¹ وهو مثال رجال الدين الحصيف حتى أن في رفعة مكانته وعلو شأنه، وفي لباسه الأبيض خدمة لنسق ثقافي وغطاء لرمز دلالي يحكي صفاء ونقاء الرجل.

ب. شخصية عنتر (التدين المزيف):

عنتر الذي كان نجار ليس له في أمور الدين شيئاً و"عنتر" هو رجل الدين المزيف والعقل الهولواني الذي لم تتشكل بعد معالم معرفته، وقد ظهر ذلك في الحوار الذي جمعه بالطاهر حين اتهمه بالشيوعية، فكان رد هذا الأخير قوله: "كدت أقول له ما معنى شيوعي لكنني ما زلت أخاف عليه، ولا أحب توريطه حتى لا يراني أكبر منه.

ثالثاً: التجريب في بنية اللغة:

تعتبر اللغة أقوى وسيلة للتعبير عن الفكر البشري، فهي تشغل مكانة هامة في الابداع الادبي بوجه عام، وفي السرد الروائي على وجه التحديد، بل ان الرواية لا تكتسب قيمتها وتميزها عن باقي الاجناس الادبية الاخرى الا في إطار التصور النظري العام للغة، فاللغة هي التفكير وهي المتخيل، بل لعلها المعرفة نفسها، بلا هي الحياة نفسها. ان لا يعقل ان الفكر المرء خارج إطار اللغة.

ومن هنا تكون اللغة هي الاداة الاساسية في التشكيل الفني للرواية والوجه المعبر عن ادبيتها وهويتها وهي لا تتجسد الا بواسطة اللغة، ومن خلالها ف "ما انتماء الرواية الا

¹ الرواية ، ص 77.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

للغة التي تكتب بها بغض النظر عن الحكاية، وانتمائها الى هذا المكان او الى هذا المجتمع"¹.

فاللغة ليست رموز او مواصفات فنية فحسب، ولكنها الى جانب ذلك منهج وفكر واسلوب وتصور لواقع الامة رؤية شاملة لقضاياها ومشاكلها، حيث يرى "باختين"، ان الرواية ظاهرة لغوية، قبل اي اعتبار آخر ويتجلى ذلك في تعدديتها اللغوية، فقد تشكلت الرواية ونمت بخلاف باقي الاجناس الادبية الاخرى في "التعددية اللغوية، الداخلية والخارجية"²، بل إن مفهوم الرواية عند هذا المنظر لا يقوم على موضوع الرواية ان شكلها الفني، وان كان لا يغفل هذين العنصرين الاساسيين بقدر ما يستند على ارتباط لغتها بالواقع"³.

فما يهمه اذن هو ارتباط الرواية بالواقع والمجتمع ومشاكله وقضاياها، وليس ما نعكس من آراء المؤلف او ما نطرحه من موضوعات.

بما ان اللغة تحتل مكانة متميزة في النص، فقد عمد الروائي اليامين بن تومي الى تنويعه وتنظيم تعدديته، لهدف تحديث خطاب الرواية واثرائه ببعض القيم الدلالية والجمالية التي تتوفر عليها اللغات، ومن اللغات التي استوعبتها الرواية، تظهر اللغة العربية الفصحى بالدرجة الاولى وذلك لما تتوفر عليه من خصائص لفظية وتركيبية معيارية، وكذلك اللغة العامية واللغة الاجنبية متمثلة في بعض الالفاظ الفرنسية.

¹ من مفاهيم النقد وحركة الثقافة العربية، دار الفرابي، بيروت، ط1، ص227، 2005

² زياد العوف، الاثر الايديولوجي في النص الروائي، مؤسسة النور للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، ص168. 1992

³ وائل بركات، نظرية النقد الروائي عند ميخائيل يافيتينا، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية، المجلد 14، عدد 03، ص 72. 1998

1-توظيف اللغة الفصحى:

وهي لغة ديننا الاسمي الحنيف ولغة اجدادنا، وهي جسر التواصل بين الناس، وهي من اللغات الراقية والغنية بالفصاحة والبلاغة منذ القدم، فهي الركيزة الاساسية في تشكيل الخطاب داخل النص الروائي، فقد سيطرت على قسم كبير من رواية "الزاوية المنسية" ونستقطب من الرواية ما يلي:

الراوي يسأل نفسه فيقول: "لماذا كانت تفعل بنفسنا كل هذا يا ترى؟ هنا في هذا المكان في زاوية " السعيد بن معروف" التي تصبوني عليها شيخا معما، اخذت أفكر كثيرا بذلك المرأة التي دفنتها بباريس، لماذا كانت تأخذ من الرجال كل قوتهم؟ لم أسألها على الرغم انني عشت معها كل عمري، كما لم اتنكر يوما....¹

- قالت: انا سيدي جارته في العمارة.... انتظرتة سنة أشهر دون ان يضع الورود على شفتته، سبب لي ازمة نفسية واريدته او يعوضني عنها ، قال صديقي صدمتني المرأة من أجل باقة ورد، فعرفت الفرق بيننا وبينهم، هم يعيشون للجمال ونحن نقتله، نحن كائنات قبورية، منذ ان نولد نحن نستعد لاستقبال القبور بكل حفاوة.²

بدت البحث في تراث الاولين ونفاسهم، فالإيجار في تلك الاطنان من الكتب عن معنى كلمة واحدة "ملحد" يجعلك كمن غامر صوب بحر متلاطم، عثرت على الكثير من المسائل والاشكاليات، كنت أبحث بلا هوادة، حتى اختلك على الامر، هل ابحت عما يشبهني. عن شخص اتهموه، ام كفروه، فهرب بعد ان طلب اللجوء السياسي...."³

- تظهر لغة الروائي سليمة من الاخطاء وتجمع بين البساطة أحيانا والقوة احيانا اخرى

¹ الرواية ص17.

² الرواية ص 23

³ الرواية ص19

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

- من هنا سأعرج اليك مثل نبي... اصعد اليك... اكلمك لعلك جئت بي هنا لأنك تحبني... هل انت تعشقني...؟ انا أحب هذا المد الرهيب الذي يجعلني أفكر في سر العالم، وعن لهجته، من هنا من هذه النافذة، اتخذت لنفسى قبة الشيخ، وانا صغير على خده حمق الربيع... من تكون انت؟ ومن اكون في هذا المكان سوى سؤال وحيرة؟ انا ابن التجارب المكبوتة... ابن تاريخ الاجوبة الجوفاء... انا ابحت عن عين يملأ هذا الفم... يجعلني اشعر بالسعادة والحياة..."¹

لقد كانت اللغة اهم مظهر من مظاهر التجريب في الرواية الحديثة، فقد كانت الروايات التقليدية والكلاسيكية تعتمد على لغة صعبة ومعقدة ليست في متناول فهم كل شرائح القراء، خاصة ذوي المستوى التعليمي والثقافي المحدود، ولذلك فإن الرواية الجديدة اصبحت تعتمد على لغة سهلة يستطيع فهمها جميع القراء، وقد اعتمد الروائي اليامين بن تومي في رواية الزاوية المنسية على لغة سردية بسيطة، تناسب احداث الرواية وتعبر عن شخصياتها، في اوضاعها المختلفة ومستويات تفكيرها، وما يصدر عنها من ملحوظات وحوارات.

2-توظيف اللغة العامية:

على الرغم من اختيار الروائي "اليامين بن تومي" للغة العربية الفصحى الا ان الرواية اقتربت في مواقع عديدة من اللهجة العامية والتعابير، وقد اعتمدت توظيف العامية لرسم احداث الرواية بالواقعية، انطلاقا من الشخصيات الواقعية في الحياة اليومية وكذلك لإبراز الصدق الفني في العمل السردى وايجاد اقبال لدى القارئ، ومن هذه التعابير العامية نذكر ما يلي.

¹ الرواية ص49

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

" سي الطاهر يخفي رآك مليح...¹"

سؤال عن حالة الرجل الذي كان مختبئاً في صومعة الجامع وقامت الجماعة الإرهابية..

- قالت له زهية: ياخويا يعيشك لماذا نحن هنا؟²

تسأل وتطمئن على نفسها خوفاً من الجماعة الشيشانية

- خلي البير بغطاه³ هو مثل لكن يدخل في اطار اللغة وجاء في الرواية ترك الاسرار

كما هي حتى لا يكتشف المستور والمكبوتات الموجودة داخل البطل.

والملاحظة ان تواجد اللغة العامية في النص يعكس محاولة الروائي تصوير مشاهد

تعكس واقع المجتمع الجزائري والاستعمالات اللغوية الشائعة لدى مختلف الفئات الاجتماعية

وكذا ما نعكسه من ابعاد نفسية واجتماعية في علاقتها بالوضع المتأزم الذي يعيشه الوطن.

3-توظيف اللغة الأجنبية:

نلاحظ في هذه الرواية بعض العبارات والالفاظ بالغة الفرنسية وكذا الانجليزية، وهذا

الحضور القوي للسان الاجنبي هو علامة فارقة في هذه الرواية ولم يكن هذا الحضور

نمطي فحسب بل اتخذ اشكال متنوعة وساهمت الاثرء ونستقطب من الرواية ما يلي:

Bonjour

صباح الخير

Pierre cardin

عطرا فرنسايا

Hotel d'amour⁴

فندق الحب

¹ الرواية ص47

² الرواية ص167

³ الرواية ص116

⁴ الرواية، ص69.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

| | |
|--------------------------------------|---------------|
| Saint denis ¹ | مكان في باريس |
| Précis de décomposition ² | التحلل الدقيق |
| Mes rêves ³ | أحلامي |
| Merci ⁴ | شكرا |
| You are mistake ⁵ | أنت مخطى |

إن طغيان اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري راجع لأسباب متعلقة بالاستعمار الفرنسي ومخلفاته، حيث أصبحت اللغة الفرنسية لغة ثابتة اضافة الى اللغة الوطنية. وهي الالفاظ نفسها العامة، اللغة المتداولة، وليس لغة موليير القاموسية.

4- توظيف التراث:

لقد حققت الرواية الجزائرية في السبعينات من القرن الماضي نجاحا كبيرا وقطعت أشواطاً أطول في مدة قياسية وذلك أنها اختارت الاهتمام بالمضمون واستقصائه من عمق المجتمع الجزائري، واتجه الروائيون إلى تأصيل أعمالهم الروائية عن طريق تجاوز الأشكال الروائية التقليدية في التعبير وتجريب أشكال جديدة تنهل من التراث وتعيد توظيفه توظيفا مغايرا وجديدا يختلف عما كان سائدا في مرحلة النشأة والتأسيس وإيماننا منهم بضرورة الانفتاح على التراث ليس من أجل الانغلاق على الذات وتقديس الأجداد وتمجيد الماضي،

¹ الرواية ، ص 78.

² الرواية ، ص 90

³ الرواية ،ص 58.

⁴ الرواية، ص 106.

⁵ الرواية، ص 129.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

والجنس الرومانسي إلى إعادته لمساءلة الذات من خلال مساءلة الماضي، والوقوف على الخصائص المميزة والهوية الخاصة.¹

فكانت الرواية في تلك الحقبة الزمنية لسان حال المجتمع كونها أدمجت عناصر التراث بروافده (الديني-التاريخي-شعبي).

ويبدو لنا هذا واضحا من خلال أعمال الروائيين الجزائريين الأوائل أمثال: ابن هدوقة، طاهر وطار، واسيني الأعرج، أمين بن تومي، المساهمة من خلال العودة للتراث والذي يمثل: "الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي والمكتوب والشفوي والشعبي اللغوي وغير اللغوي إلينا من الماضي البعيد والقريب.

5- التراث الديني:

كان التراث الديني منبعاً استفاد منه الكتاب الجزائريون كونه وسيلة من وسائل التوعية فتجد مثلا ابن هدوقة يوظفه التراث الديني ل: تحقيق دوره النضالي أن استطاعت الطبيعة أن تخلق بواسطته حيزا يوصلها إلى قلب الجماهير كمقدمة لتحريكها، وبالتالي الدين شأنه شأن كل الإيديولوجيات المثالية يتكون بتكون الموقف.²

ووظفه الطاهر وطار كردة فعل على أحلام مستغانمي في روايتها ذاكرة الجسد في طرح قضية الدين ضمن السبق التاريخي وعلاقته بمختلف شرائح وطبقات المجتمع. وبالضبط هذا ما وظفه اليامين بن التومي في روايته الزاوية المنسية.

¹ محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، ص 10. 2002

² جعفر ياوش: الأدب الجزائري الجديد: التجربة والمال، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، ط1، ص 65. 2006

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

وتمثل في الزوايا الموجودة في كثير من المناطق، وتوسع طرق صوفية كثيرة، فيها الطريقة القادرية، الرحمانية. وقد لعبت الزوايا دورا مهما في الحفاظ على الموروث الديني في الجزائر في وجه الاحتلال.

رواية الزاوية المنسية، تطلق من هذه الفكرة فهي تتحدث عن زاوية موجودة في واد بوسلام: " دخلت عليه في عزلته، تلك الزاوية المطلة على (واد بوسلام) العظيم..¹

وجاء أيضا في بداية رواية الزاوية المنسية وما تحتويه من مخطوطات دينية ورسالة يشرح فيها جريمته الإنسانية بعد أن وقع في حب امرأة وأنجب منها طفلا في الحرام وأنه تخلى عنها خوفا من الفضيحة والسنة شيوخ الزاوية..

وهو شيخ مبارك وهذا ما جاء في رسالته... "أنا الشيخ السعيد بن معروف شيخ الزاوية المنسية أتعهد بمشيخة الزاوية جميع مخطوطاتها وأملاكها وأموالها المنقولة والمادية إلى ولدي الطاهر بن معروف: فهو وحده دون سائر أولادي..."²

يدخل في مونولوج قوي وداخلي كيف يمكن لأستاذ ناضل طول عمره من أجل الإلحاد ليصبح شيخ زاوية صوفية...

يتناول اليامين بن التومي أزمة أخلاقية وفكرية، ويسلط الضوء على قضايا هامشية بعيدة عن الأزمة لكنها المتسبب الحقيقي في الأزمة، فالخطاب العام المتسبب في أزمة الخطاب الديني الذي يسود مساجدنا وواقعنا.

¹ الرواية، ص 7.

² الرواية، ص 11

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

مشيخة الزاوية لم يكن يتولاها الصالحون والأئمة الورعين بقدر ما كانت توارثا كالمتمتع لذلك يحدث وان تخرج الزاوية عن الرسالة المنوطة بها، كما قد يخرج الشيخ عن قواعد المشيخة.

6- التراث التاريخي:

تبدأ فصول التكفير التاريخية للأستاذ الطاهر بن معروف في فترة تدخل فيها البلاد مرحلة التصفية الجسدية وبداية الحرب الأهلية بعد توقيف المسار الانتخابي تضعف الإنسانية وتصبح الرؤوس أرخص شيء في المعادلة السياسية للوطن، أعلنت الحركة الإسلامية تكفير البطل لتكلف مجموعة إرهابية في ليلة ما بقتله لطلالما كان يجد سي عمران أبوة له وكما جاء في الرواية لطلالما كنت أجد لـ "سي عمران" أبوة أخرى حين يحنو علي ويحضر لي من بيته كسرة الشعير وبعض الحليب ويقول لي:

وفي قول آخر: " يا سي عمران أن الزنديق ولد "خدوج" هرب عندك ونحن نريده، قال "سي عمران" ...ماذا تريدون منه؟

الشباب: يقول عنا أبواق الفتنة، هل تصدق ذلك يا "سي عمران" نحن نريد بناء دولة إسلامية، ثم لا يمكنك أن تتستر على ملحد مثله يا شيخ عمران وفي موضع آخر تكلمت الرواية على تاريخ الثورة وعن سيدة كبيرة السن كانت مجندة في الإدارة العسكرية بمدينة بوسعادة، حكّت لي قصة حبها لرجل جزائري ضيقت لأجله كل شيء، حتى عملها، وهو باعها من أجل القبيلة، قلت لها: تلك الضريبة التي يدفعها إنما للقبيلة لكنها لا تقر بشيء كعادتها، هناك طرحت على نفسي سؤالاً محيراً لماذا تسكننا نحن الجزائريون فرنسا بهذا الشكل المرضي؟ ولماذا يحلم الفرنسيون بالعودة إلى الجزائر؟¹

¹ الرواية ، ص 25

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

كما يحضر التاريخ في الرواية من خلال "مقهى عمار" حيث يروي صاحبه بطولة عمار الشهيد المنسي، وتحضر مأساة العقيد عميروش وسي الحواس.

ويحضر الموقف السياسي عندما يقول البطل: "كنت أحقق عندما فكرت انه يمكننا بناء مشروع ديمقراطي بكل ذلك الحقد"¹.

وفي مشهد آخر ظهور الحزب الإسلامي "...فتح الحزب المحظور مكاتب في كل حي وصارت تجمعاتهم أمام المكاتب يومية وهتافاتهم تصيح ببرنامجهم السياسي الهزيل، كانت حناجرهم تعلق بتلك الكلمات..."

عليها نحيا..

وعليها نموت

وفي سبيلها نجاهد

وعليها نلقى الله

وكانت فترة التسعينات وبالضبط سنة 1989م ميلاد حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ والتي فازت بالانتخابات البلدية سنة 1990م بالأغلبية وفازت بالانتخابات البرلمانية سنة 1991م، وتم توقيف المسار الانتخابي بالقوة وحل الحزب وعلى أثره قامت ما يسمى بالعشرية الحمراء.

وفي الأخير نخلص إلى أن الرواية موضوع الدراسة احتفت وهذه النصوص التراثية والتاريخية بإعادة تشكيلها ضمن بنية تخييلية خلصتها من طابعها التسجيلي وأكسبتها قيمة جدالية ترتقي بها إلى فضاء السرد الروائي الإبداعي.

¹ الرواية ، ص 31

7- توظيف التراث الشعبي:

يكتسي التراث أهمية بالغة فهو احد مقوماتنا الحياتية والذي يعكس مجموع القيم والتطلعات في المجتمع، حيث تتجلى قيمته في : "الكشف عن جذورنا وعناصر أصالتنا وأسرار ذاتنا لكي نقدم الأساس الراسخ الوطيد لوجودنا الحاضر بالمستقبل"¹.

فقد كان التراث: " مصدر أثريا يعرف منه الكتاب والشعراء وخاصة أولئك الذين يمثل هذا التراث جزءا هاما من ثقافتهم، وأسهم تكوين خيالهم ولغتهم وهم يدرجون وأصبح مصدرا هاما يستوحون منه الصور ويستلهمون بأدواته الفنية في كتابتهم وقد يكون تأثير بالتراث الشعبي تأثيرا عفويا لان التراث يمثل مكون من مكونات ثقافته، ولا بد أن يظهر أثره في إبداعه.

يبقى التراث الشعبي شيء متجذر في ثقافتنا لا يمكن الاستغناء عنه، ذلك انه في الكثير من الأحيان يعبر عن هويتنا وخصوصيتنا.²

ولقد استفاد الكتاب والأدباء الجزائريون من التراث الشعبي المتنوع وهذا ما لاحظناه في الكثير من الأعمال الروائية للكتاب الجزائريين وصلتهم الكبيرة بمورثهم الشعبي. ولعل "اليامين بالتومي" يعد من هؤلاء الكتاب والذي كان لحضور الموروث الشعبي الجزائري واسعة في عمله الروائي فقد جاءت رواية "الزاوية المنسية" تحمل مساحة من أنواع التراث الشعبي كالأمثال الشعبية وغيرها..

¹ عائشة عبد الرحمان: تراثنا بين ماض وحاضر، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، ص8، 1970

² نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، ص 101.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

نوع من أنواع الأدب الشعبي يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكتابة ولا يكاد تخلو منه أمة من الأمم ورمزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب¹ فمثلا يختص به بالمثل فئة يعيشه بل المجتمع.

"كما يعود خلق المثل الشعبي إلى الشخصية المفردة وذلك في مختلف طبقات الشعب ومن أي مجال فيا حياة، ثم ينشر دون اهتمام بقائله وهذا الانتشار يدل على أن المثل مس حس المستمعين له..."²

وهناك بعض من الأقوال الشعبية الواردة في الرواية حيث نجد:

- ربي يباقي الستر: مثل يضرب لعدم كشف المستوى والمراد به تفسير ما يقع أمام الآخر لان الأمور إذا انكشفت نجم عنها أضرار كبيرة وضرب، وسبب قوله لهذا المثل خوفا من أن يصيب مكروه.

8- العادات والتقاليد:

تبرز أهمية التراث في تنمية الحس الوطني والاجتماعي لدى الأشخاص من خلال نقل الموروث والتغني به، بالإضافة إلى أنه عامل مهم هام في تربية الأجيال الذين يولدون صفحة بيضاء وينالون الثقافة من المجتمع على العادات الصحيحة والتقاليد الفاضلة وجاء في الرواية:

نظرت إلى الخزانة بديعة داخلها جرة عجبية قلت لها: ما تلك؟ قالت: أتريد أن تراها؟

قلت: بكل سرور..

¹ نبيلة ابراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار الطباعة للنشر و التوزيع ، القاهرة، مصر ن ط 2 ، 1981.

² رابح العوي ، أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة مختار، عنابة ، د ط ، ص 44. 1989

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية

اضطربت قليلا تغير لوني، هالني الموقف.. ثم عدت أدراجي إلى الأريكة... استلقيت قائلا " زوجك هناك، كيف؟

قالت رماده فقط ... هي عادة قديمة... ندفن موتانا بها، تعجبت لتلك الفلسفة الغريبة. رأيت الأمر سذاجة كبيرة..¹

المراسيم الدينية: هي عادة وتقاليد يقوم بها إتباع الهندوسية بحرق موتاهم بعد إتمام مراسم الجنازة لاعتقادهم بان ذلك ضروري حتى ترتفع الروح إلى السماء بعد إتمام حرق الجثة أما رمي الرماد أو الاحتفاظ به في جرة، وجاء في الرواية أيضا " جاء أحد أقاربنا من فرنسا يلبس ربطة العنق ويضع على رأسه طاقيّة ملونة... خطب أمام القرية على ملأ من الناس وقال لهم: إن هذا اللباس كفر والحاد وهو نذير شؤم على وصول يوم القيامة.."²

فلكل أهل بلد عاداتهم وتقاليدهم والطرايبش وربطة العنق ليس من تقاليد وثقافة الجزائريين وهي لباس إفرنجي لذلك رآها الشيخ على أنها نذير شؤم لأنها تمثل الاستعمار.

¹ الرواية ، ص 98

² الرواية ، ص 127

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لظاهرة التجريب في رواية الياسين بن تومي وقفنا على جملة من النتائج نوجزها في النقاط التالية:

1- التجريب يجعل الرواية أكثر مرونة ودرابية وقدرة على التطور وعلى نقد نفسها كما يجب بلغتها ويدخل عليها تعدد الأصوات والانفتاح الدلالي والاحتكاك الحي بواقع متغير وبحاضر مفتوح النهاية.

2- إن التجريب المستمرة جعل الشكل الأدبي الروائي متطور وقادرا على الاستجابة لتطورات الحاضر وتفتحه.

3- العنوان سمة العمل الأدبي والفني، فهو عبارة عن علامات تحمل دلالات وتخبيء معاني كثيرة وقد ربطه اليامين بن التومي بكل أحزانه وجعله رمزا للأزمات في مدونته بالنسبة له.

4- الرواية تتفتح على كثير من القيم الاجتماعية والسياسية والحضارية.

5- اللغة التي وظفها الكاتب لغة سهلة متناولة رغم شعريتها.

6- العادات والتقاليد: اشتغل اليامين بن تومي في روايته على بعض العادات والتقاليد منها: بعض المعتقدات الدينية القديمة وبعض التقاليد الموروثة كالموس البوسعادي.

انتقد اليامين بن تومي بعض الاعتقادات الدينية كتصرفات شخي الزاوية وأصحاب اللحي.

ملاحق

ملحق رقم 1: السيرة الادبية للروائي اليامين بن تومي عن موقع جائزة كتارا.

عن الجائزة
الأخبار
ورش وندوات
دليل الروائيين العرب
مكتبة الرواية
النص بنا
عن كتارا



كـتـارـا
katara
جائزة كتارا للرواية العربية
Katara Prize for Arabic Novel

لقد تم غلق باب الترشيح للدورة الخامسة.

جائزة كتارا للرواية العربية 2015
لعاب الحكيم - الأخبار - الصور - الفانزوب ...

جائزة كتارا للرواية العربية 2016
الأخبار - إصدارات - الصور - الفانزوب ...

جائزة كتارا للرواية العربية 2017
الأخبار - إصدارات - الصور - الفانزوب ...

جائزة كتارا للرواية العربية 2018
الأخبار - إصدارات - الصور - الفانزوب ...



الإسم الكامل: اليامين بن تومي

المعلومات الشخصية:

| | |
|------------------------|---------------------------|
| الاسم الكامل: | اليامين بن تومي |
| مقاب الولادة وتاريخها: | العراتز في 17 فبراير 1978 |
| الجنسية: | جزائري |

السيرة الحياتية:

باحث وأستاذ لعلم الخطاب والنظريه اللغويه والسرديات في جامعه سطيف 2. حصل على شهادة البكالوريا عام 1994. وعلى شهادة الليسانس بمرتبة ممتاز. وعلى شهادة الماجستير عام 2003. حصل على شهادة الدكتوراه منصرف حقا عام 2013. وعلى شهادة الأستاذ الجامعي عام 2014. شارك في منشآت أكاديمية داخل الجزائر وخارجها. ونشر بكوناً في مجلات عربية.

النتائج الروائي:

- "من قبل هذه الأنساء"، 2011
- "الومع الأني: حكاية رجل بنصفه أني"، 2015
- "الراوية المسببة"، 2015

النتائج الأخرى:

- "مراجعات المراهق و الأول عند عمر حامد أبو زيد" (مترجم)، 2011
- "المعامل البروكسيمية في السرد العربي، قراءة في نواتج الفيزياء" (بالاشتراك مع س. حيلس سميرة)، 2012
- "مضيق المواصل السويه و التاريخه لتعلم اللغده العربي" (دراسه)، 2017
- "المراسل الطاقوه"، 2017

معلومات أخرى (جوائز، ندوات، استضافات... إلخ):

- جائزة رئيس الجمهوريه للتميز في النشاط على معاضن عام 2010
- جائزة عند العيد من باديس عام 2011
- توجّه بوسام الأديب الشاب عن اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2013
- جائزة محمد بن أبي عنيت عام 2013
- جائزة مؤسسة قلوب وندوة عام 2013

الرائد الإخباري
الرواية العربية

رشا عدلي: هناك شخصيات يبحثها للتح علي لأكتب عنها

إشهار رواية «هي جنيتي حكاية» للكاتب محمود صلاح الدين

«أنته حتم». امرأة ريفية تتحدى الواقع لتتحقق أهدافها

«أنت روحني». مجموعة قصصية للكاتب عمار علي حسن

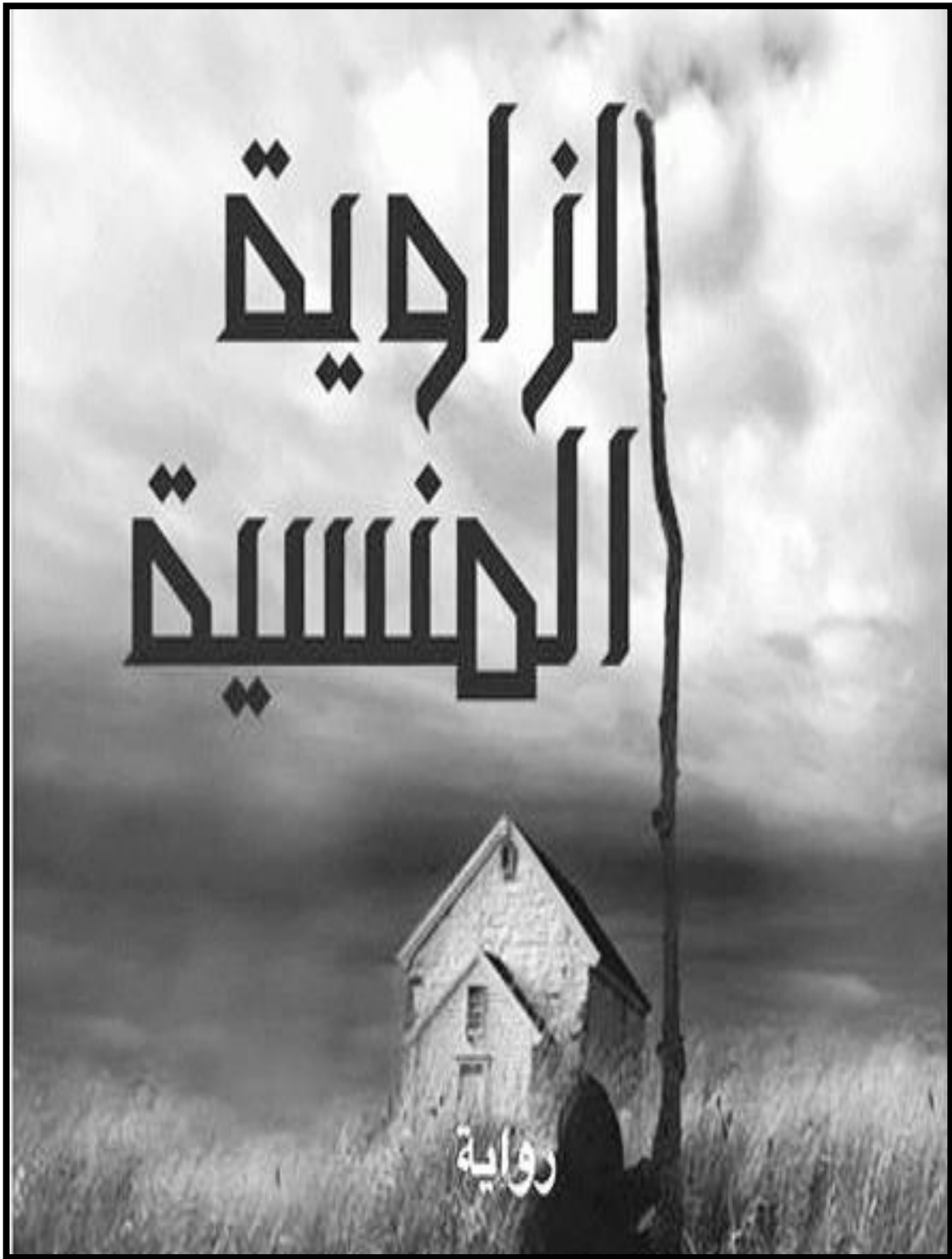
نادي السرد يناقش «سيميولوجيا الخطاب الموسيقي في الرواية»

«عقله التردد والقد». قراءة في إرثهات الوعي السري العربي

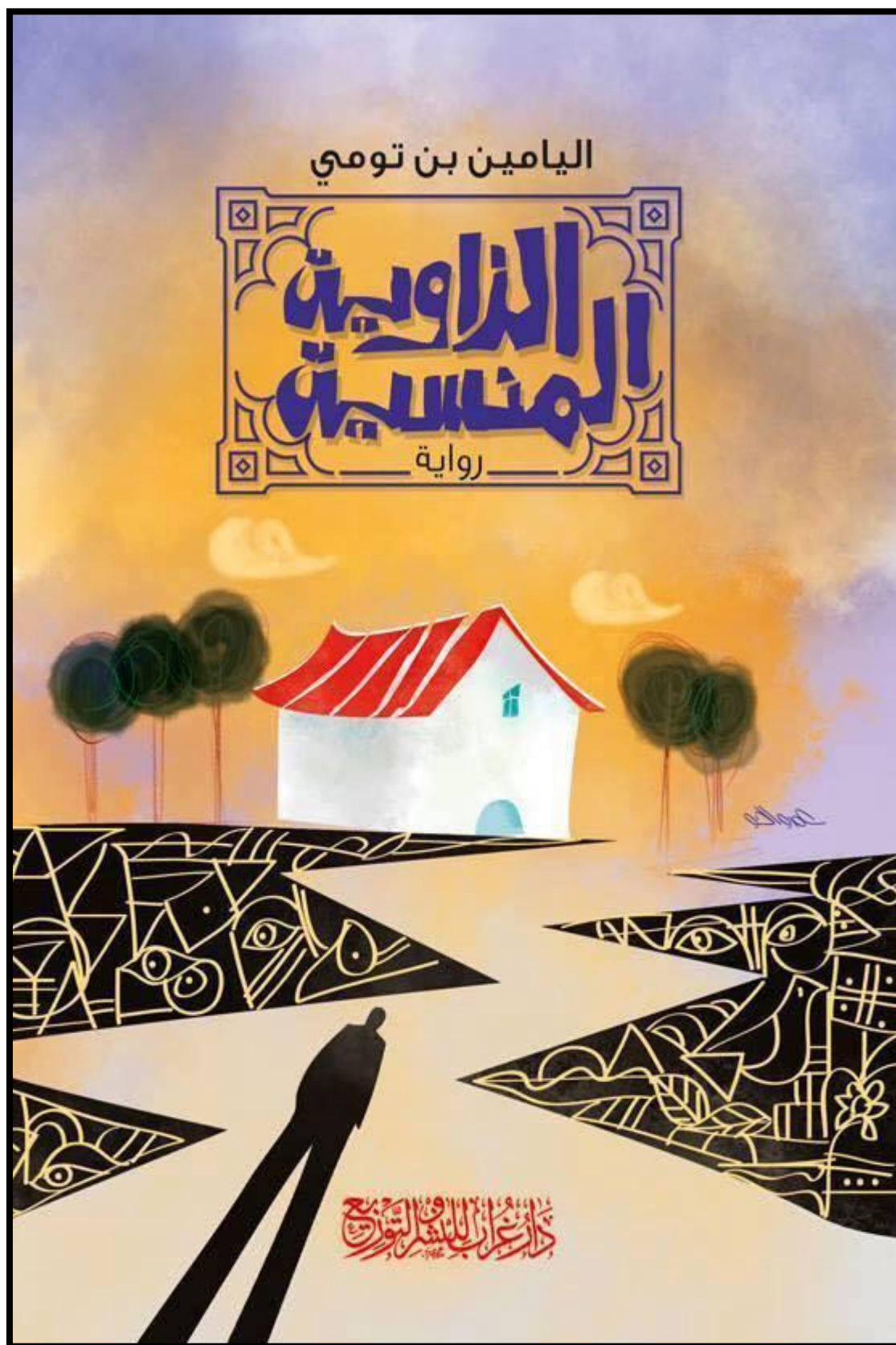
مناقشة رواية «بنات الباشا» لثورا ناجي بمركز المهارة

المزيد »

ملحق رقم 2: غلاف رواية الزاوية المنسية طبعة دار الوطن اليوم/ الجزائر



ملحق رقم 3: صورة غلاف الطبعة المصرية لرواية الزاوية المنسية.



ملحق رقم 5: القندورة البوسعدية



ملحق رقم 6: الموس البوسعادي



A decorative rectangular border with ornate, symmetrical floral and scrollwork patterns in a light teal color, framing the central text.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. اليامين بن تومي: الرواية المنسية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
2. احمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997م.
3. ادريس بوزبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000.
4. امر حفيظ: التجريب في كتابات ابراهيم الدرغوتي القصصية والروائية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1999.
5. آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط.
6. أيمن تعيلب: منطق التجريب في الخطاب السردي، المعاصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د.ب، ط1، 2011.
7. برنار فالين، الرواية-مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته، المنظمة العربية للتجربة، الكويت، ط1، 2013.
8. بن جمعة بوشوشة: التجريب وارتجالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2003.
9. بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، 2005.
10. محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، صفاقس، ط1، 2004.

ثانيا: المجالات

11. جعفر ياوش: الأدب الجزائري الجديد: التجربة والمال، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، ط1، 2006.
12. حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 2000.
13. خليل شكوى مياس، القصيدة السيرة الذاتية البنية النص تشكيل الخطاب عالم المكتب الحديث القاهرة، ط1، 1341هـ، 2010.
14. رابح العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة مختار، عنابة، د ط، 1989.
15. زياد العوف، الاثر الايديولوجي في النص الروائي، مؤسسة النور للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1992.
16. سندي سالم أبو يوسف: الرواية العربية واشكالية التصنيف، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2008.
17. شاكرا النابلسي: عمليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، عمان، ط1، 1994.
18. شعبان عبد الحكيم: التجريب في الفن، لقصة القصيرة من (1960 إلى 2000)، العلم والايمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط1 ، 2010.
19. شوقي بدر يوسف: غواية الرواية، دراسات في الرواية العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 2008.
20. طاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالاته في الشعر، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

قائمة المصادر والمراجع

21. عائشة عبد الرحمان: تراثنا بين ماض وحاضر، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1970
22. عبد الحق بلعايد، عتبات من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008.
23. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، الدار البيضاء، بيروت، 2000.
24. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، العدد 240، الكويت، 1998.
25. عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب السردى في مقدمات الجريدي)، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
26. الفيروز ابادي: قاموس المحيط، (مادة جرب)، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1997.
27. فيصل دراج: نظرية الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.
28. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
29. مجمع اللغة العربية: المعجم، الوسيط (مادة جرب)، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د.ط، د.ت، ج1.
30. محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر والتوزيع، تونس، ط1، ص 291، 2004.

قائمة المصادر والمراجع

31. محمد الصفرائي، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2008.
32. محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكاتب نشر وتوزيع درارية، الجزائر، د.ط، ت.
33. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
34. محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
35. محمد صابر عبيد، أسرار الكتابة الإبداعية عبد الرحمان الربيعي والنص المتعدد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2008.
36. محمد منصور: خرائط التجريب الروائي، مطبعة أنفوبرانت، دار فاس للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1999.
37. محمد منصور، استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
38. من مفاهيم النقد وحركة الثقافة العربية، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2005.
39. ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة في فرنسا (المغامرة في شكل والمضمون)، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت، العدد 544، مارس 2004.
40. نبيل حمدي شاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
41. نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ن ط2، 1981.

42. نعيم عطية، دلالة الزمن في الرواية الحديثة، مجلة الفيصل الثقافية، الرياض، 1971.
43. هيام شعبان السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله، دار النشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2004.
44. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط ، 1986.
45. وائل بركات، نظرية النقد الروائي عند ميخائيل يافيتينا، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية، المجلد 14، عدد 03، 1998.
46. ينظر: عبد الحق منصف، ابعاد التجربة الصوفية، افريقيا الشرق، المغرب، ط1 ، 2007.
47. ينظر: محمد الباردي الرواية العربية والحداثة، دار الحوار، سوريا، اللاذقية ، 2002.

ثالثا: مراجع مترجمة

1. برنار فالين: الرواية، مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته، المنظمة العربية للترجمة، الكويت، ط1، 2013.
2. ميشال بوتور: بحوث الرواية الجديدة، تر، فريد أنطونيوس، منشورات العويدان، بيروت، لبنان، ط2 ، 1982.
3. جورج دوليان: الرواية الجديدة في فرنسا (مغامرة في الشكل والمضمون)، مجلة العربي، العدد 544 مارس، وزارة الاعلام، الكويت. 2004.

ملخص الرواية:

رواية الزاوية المنسية للروائي اليامين بن تومي، الصادرة عن دار الوطن اليوم عام 2017، تدور أحداثها في منطقة واد بوسلام حيث توجد الزاوية المنسية التي كانت موضوع الرواية.

حيث يترك شيخ الزاوية الشيخ سعيد بن معروف مخطوبة لابنه الغير شرعي الطاهر بن معروف الذي كان ثمرة علاقة غير موثقة مع أمه خدوج. مخطوبة ووصية ليصبح بموجبها شيخا للزاوية وخليفة له، رغم انه كان ابن حرام وكان ملحدا. حيث يستعيد بطل الرواية علاقته بأمه وذكرياته عن حياتها المدنسة، وعلاقاتها المتعددة مع رجال كثيرين. وحادثة قطع إصبعه بموس بوسعادي.

تعود بنا الرواية إلى فترة من تاريخ الجزائر هي العشرية الحمراء، وما عاناه خلالها الطاهر بن معروف في قرية العين. من تهديد لحياته بسبب إلحاده وكونه كاتباً ومثقفاً شيوعياً معروفاً. وكان صاحب جريدة الأمة، ولم يكن له سند إلا الإمام سي عمران الذي خبأه فترة من الزمن في منارة المسجد خوفاً عليه من الإرهابيين. مما اضطره للهجرة إلى باريس، كلاجئ سياسي، حيث عاش حياة الحرية والتفتح، وكان لقاؤه في أحد مقاهي باريس مع سيدة فرنسية كانت مجنونة في مدينة بوسعادة خلال الحرب التحريرية، وحبه لكاترين الفرنسية.

تستعيد الرواية أيضاً حياة بعض شخصياتها الثانوية مثل لونس وليد المسمى بالإرهابي الكنعاني، وعنتر الأمير الإرهابي، والإمام علي إمام سجد السنة، وعمار المجاهد صاحب المقهى وشخصية البوبية المثلي الذي قتل بسبب ميوله الشاذة. وشخصيات نسائية مثل ليلي وبننت المبروك العجوز المسنة التي أستشهد ابنها عمار خلال الثورة التحريرية. وباية زوجة سي عمار.

ملخص الرواية

لقد عالج اليامين بن تومي في روايته الكثير من القضايا الشائكة بجرأة ومعرفة كقضايا الثالوث المقدس: الجنس والدين والسياسة، وأشار إلى العديد من الأفكار التي مازالت تثير الجدل كالهوية والإلحاد والإرهاب والذاكرة والتاريخ المنسي.

يبدو أن الروائي قد تجاهل الحديث تماما عن الزاوية، التي ليعطينا أية فكرة عنها، لكي ينطبق عليها حق عنوان الزاوية المنسية

فهرس المحتويات

| الصفحة | فهرس المحتويات |
|--------|------------------------------------------------------------|
| | شكر و تقدير |
| أ | المقدمة |
| 19-2 | الفصل الأول: التجريب المصطلح و الماهية |
| 2 | أولاً: مصطلح التجريب |
| 2 | 1.1. لغة |
| 2 | 2.1. اصطلاحا |
| 4 | ثانياً: واقع التجريب الروائي بين الرواية الغربية و العربية |
| 4 | 1. التجريب في الرواية الغربية |
| 9 | 2. التجريب في الرواية العربية |
| 14 | ثالثاً: التجريب في الرواية الجزائرية |
| 58-20 | الفصل الثاني: مظاهر التجريب في الزاوية المنسية |
| 21 | أولاً: التجريب في بناء العتبات النصية والزمان والمكان |
| 21 | 1. لوحة الغلاف |
| 24 | 2. اسم المؤلف |
| 25 | 3. العنوان |
| 25 | 4. دار النشر |
| 26 | 5. اللون |
| 28 | 6. الصورة |
| 29 | 7. الواجهة الخلفية |
| 29 | 8. مفهوم الزمان |

فهرس المحتويات

| | |
|----|---------------------------------|
| 30 | أ. تعريفه |
| 30 | ب. المفارقات الزمنية |
| 30 | 1-الاسترجاع |
| 32 | 2-الاستباق |
| 32 | ت. تقنيات الاستباق الزمني |
| 32 | 1- الوقفة الوصفية |
| 33 | 2-لمشهد |
| 35 | 9. مفهوم المكان |
| 35 | أ. الأماكن المغلقة |
| 39 | ب. الأماكن المفتوحة |
| 43 | ثانيا: التجريب في بناء الشخصيات |
| 42 | 1. الشخصية الرئيسية |
| 43 | 2. الشخصية الثانوية |
| 46 | ثالثا: التجريب في بنية اللغة |
| 48 | 1. توظيف اللغة الفصحى |
| 49 | 2. توظيف اللغة العامة |
| 50 | 3. توظيف اللغة الأجنبية |
| 51 | 4. توظيف التراث |
| 52 | 5. توظيف الديني |
| 54 | 6. التراث التاريخي |
| 55 | 7. توظيف التراث الشعبي |
| 57 | 8. العادات و التقاليد |

فهرس المحتويات

| | |
|----|-------------------------|
| 60 | خاتمة |
| 62 | ملاحق |
| 69 | قائمة المصادر و المراجع |
| 74 | ملخص الرواية |
| | فهرس المحتويات |

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة المعنونة بموضوع مظاهر التجريب في رواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي اهم الخصائص الفنية التي اعتمد عليها الروائي في بناء روايته من اجل تقديم عمل يمثل نموذج الرواية الجزائرية الجديدة التي تراهن على تجريب طرق جديدة في الموضوع واللغة والاسلوب وتقنيات السرد. في محاولة لتجاوز انماط السرد التقليدية.

الكلمات المفتاحية:

-التجريب- الرواية - الوصف- السرد.

Résumé

Cette étude intitulée les aspects de l'expérimentation dans le roman de la zaouia oubliée de lyamine ben toumi essaye d'analyser les différents aspects narratifs. Que l'auteur a choisi pour produire ce roman qui présente le modèle du nouveau roman algérien. Qui dépasse le roman classique par son style et sa langue.

Les mots clés:

Expérience – Roman – Description – Narration.